حوليات آداب عين شمس المجلد 53 (عدد إبريل – يونيو 2025)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

تنظيم المقابر والعادات الجنائزية في الأندلس (منذ الفتنة البربرية وحتى نهاية عصر الطوائف) (399- 484هـ/ 1008م – 1091م)

د. أنور محمود زناتي*

كلية التربية – جامعة عين شمس- مصر
anwer1122@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2025/04/05
تاريخ قبول البحث: 2025/04/13
تاريخ النشر: 2025/06/30

المستخلص:

شهدت بلاد الأندلس –طوال تاريخها بصفة عامة، وفي فترة الفتنة البربرية وعصر الطوائف بصفة خاصة- (399- 484هـ/ 1008م – 1091م) العديد من الفتن والحروب والصراعات الداخلية والخارجية واندلاع النزاعات العرقية والطائفية، كما زاد من تعقيد الوضع مرور البلاد بمصاعب اقتصادية كانت البلاد تتخبط فيها نتيجة لتعاقب أعوام الجفاف وتتالي الجوائح الطبيعية والفيضانات والسيول العارمة التي كان يذهب ضحيتها الكثيرون وتواتر المجاعات؛ وانتشار الأوبئة، والكوارث؛ فأصبحت مراسم الجنائز والدفن وما يرتبط بهما ظاهرة تستحق الدراسة باعتبارها تمثل طقوساً من صميم المجتمع وتظهر العديد من السلوكيات المؤثرة في المجتمع الأندلسي. فرصدت الدراسة المقابر وتنظيمها والعادات والطقوس التي كانت تصاحب أهم الأحداث الاجتماعية في حياة الأسرة الأندلسية ألا وهي مراسم الجنازة ودفن المتوفى.

أسباب اختيار الموضوع:

تعددت الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع منها: أن المقابر وتنظيمها والعادات الجنائزية في الأندلس خلال الفتنة البربرية وعصر ملوك الطوائف يعد تناولاً جديداً في حقل الدراسات التاريخية الاجتماعية في الأندلس إلى حد كبير، وهو الأمر الذي يشكل أهمية تستحق البحث والدرس.

مشكلة الدراسة:

من صعوبات الدراسة شح الدراسات التي تركز على المقابر وتنظيمها والعادات الجنائزية في الأندلس خلال عصر الطوائف وآثارها على البيئة

والمجتمع، مما احتاج لمزيد من التنقيب في ثنايا المصادر والإشارات المرجعية في الأبحاث والدراسات الحديثة؛ مما مكنا في النهاية من الوصول إلى الصورة التي خرج بها البحث.

المنهج المتبع:

قمت بالاعتماد على المنهج التاريخي وتحليل المضمون، كما تطلب البحث أحيانا استخدام الأسلوب التحليلي، وكذلك المنهج الوصفي الذي يقوم على وصف الظواهر واستقرائها.

خطة الدراسة:

تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة مباحث: تناول المبحث الأول: الأوضاع العامة فترة الفتنة البربرية وعصر ملوك الطوائف وزيادة حالات القتل والوفيات، أما المبحث الثاني فتناول: المقابر وتنظيمها والعادات الجنائزية في الأندلس خلال الفتنة البربرية وعصر ملوك الطوائف (399- 484هـ/ 1008م – 1091م). أما المبحث الثالث فجاء تحت عنوان: العادات الجنائزية خلال الفتنة البربرية وعصر ملوك الطوائف (399- 484هـ/ 1008م – 1091م).

وأخيراً ضمنت خاتمة الدراسة: النتائج التي توصل إليها الباحث، واختتم البحث بثبت المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية:

الجنائز في الأندلس، الفتنة البربرية، عصر الطوائف، المقابر في الأندلس، مراسم الدفن في الأندلس.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2025.

المقدمة:

شهدت بلاد الأندلس –طوال تاريخها بصفة عامة، وفي فترة الفتنة البربرية وعصر الطوائف بصفة خاصة– (399– 484هـ/ 1008م – 1091م) العديد من الفتن والحروب والصراعات الداخلية والخارجية واندلاع النزاعات العرقية والطائفية[1]، كما زاد من تعقيد الوضع مرور البلاد بمصاعب اقتصادية كانت البلاد تتخبط فيها نتيجة لتعاقب أعوام الجفاف وتتالي الجوائح الطبيعية والفيضانات والسيول العارمة التي كان يذهب ضحيتها الكثيرون وتواتر المجاعات؛ وانتشار الأوبئة، والكوارث[2]؛ فأصبحت مراسم الجنائز والدفن وما يرتبط بهما ظاهرة تستحق الدراسة باعتبارها تمثل طقوس من صميم المجتمع وتظهر العديد من السلوكيات المؤثرة في المجتمع الأندلسي. فرصدت الدراسة المقابر وتنظيمها والعادات والطقوس التي كانت تصاحب أهم الأحداث الاجتماعية في حياة الأسرة الأندلسية ألا وهي مراسم الجنازة ودفن المتوفى وآثارها أيضاً على المجتمع والبيئة الأندلسية.

أسباب اختيار الموضوع:

تعددت الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع منها: أن المقابر وتنظيمها والعادات الجنائزية وآثارها على البيئة والمجتمع في الأندلس خلال الفتنة البربرية وعصر ملوك الطوائف يعد تناولاً جديداً في حقل الدراسات التاريخية الاجتماعية في الأندلس إلى حد كبير، وهو الأمر الذي يشكل أهمية تستحق البحث والدرس.

مشكلة الدراسة:

من صعوبات الدراسة شح الدراسات التي تركز على المقابر وتنظيمها والعادات الجنائزية في الأندلس خلال عصر الطوائف وآثارها على البيئة والمجتمع، مما احتاج لمزيد من التنقيب في ثنايا المصادر والإشارات المرجعية في الأبحاث والدراسات الحديثة؛ مما مكنا في النهاية من الوصول إلى الصورة التي خرج بها البحث.

المنهج المتبع:

قمت بالاعتماد على المنهج التاريخي وتحليل المضمون، كما تطلب البحث أحيانا استخدام الأسلوب التحليلي، وكذلك المنهج الوصفي الذي يقوم على وصف الظواهر واستقرائها.

خطة الدراسة:

تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة مباحث: تناول المبحث الأول: الأوضاع العامة فترة الفتنة البربرية وعصر ملوك الطوائف وزيادة حالات القتل والوفيات، أما المبحث الثاني فتناول: المقابر وتنظيمها والعادات الجنائزية في الأندلس خلال الفتنة البربرية وعصر ملوك الطوائف (399– 484هـ/ 1008م – 1091م). أما المبحث الثالث فجاء تحت عنوان: العادات الجنائزية وآثارها على البيئة والمجتمع خلال الفتنة البربرية وعصر ملوك الطوائف (399– 484هـ/ 1008م – 1091م).

وأخيراً ضمنت خاتمة الدراسة: النتائج التي توصل إليها الباحث، واختتم البحث بثبت المصادر والمراجع.

الدراسات السابقة:

أما بالنسبة للدراسات السابقة فقد بدأت بالجهود الاستشراقية فكان أهمها قيام ليفي بروفنسال (Levi Provincal) بدراسة شواهد القبور المتوفرة في الأندلس[3]، وبناء على الشكل والزخرفة وقسمها إلى أربعة أصناف. وتابعه من بعده توريس بلباس[4]Torres Balbas، عن مقابر المسلمين الأسبان، وهي دراسات أثرية في المقام الأول تناولت مقابر الأندلس وشواهدها.

ومن الدراسات العربية في هذا المجال؛ هناك دراسة الدكتور إبراهيم عبد المنعم سلامة بعنوان: وصايا الدفن عند المسلمين في الأندلس من الفتح الإسلامي إلى نهاية دولة الموحدين، وهناك دراسة عصمت دندش بعنوان: "من مظاهر الحياة الاجتماعية بالأندلس: طقوس الجنائز"، وتناولت باختصار بعض طقوس الجنائز في الأندلس التي تصحبها بعض العادات والتقاليد والبدع. وهناك أيضاً دراسة سعيد أبو زيد: "المقابر الإسلامية في مدينة قرطبة الأندلسية"، وهي دراسة يغلب عليها الطابع الأثري كذلك.

مما سبق نجد أن أغلب الدراسات تنتمي للدراسات الأثارية، أو دراسات معمقة فيما يخص وصايا الدفن عند المسلمين في الأندلس، وقد جاءت إضافتي لتتوسع وتضيف جوانب جديدة فيما يخص الجانب التاريخي والاجتماعي وتنظيم المقابر والعادات الجنائزية في الأندلس، وطقوس حفر المقابر وشروطها، طرق تجهيز المتوفى الخ، وما ترتب على ذلك من آثاراً سلبية على الصحة والبيئة الأندلسية.

المبحث الأول

الأوضاع العامة فترة الفتنة البربرية وعصر ملوك الطوائف

وزيادة حالات القتل والوفيات

أثرت الأوضاع العامة في الأندلس فترة الفتنة البربرية وعصر ملوك الطوائف في زيادة أعداد الوفيات حيث تدهورت الأوضاع العامة في الأندلس في تلك الفترة وزادت حالات القتل والوفيات نتيجة الاضطرابات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتوالي الحروب والمجاعات والأوبئة والسيول والزلازل الخ، نستعرض ذلك فيما يلي:

بالنسبة للأوضاع السياسية فقد تصدع البناء السياسي للأندلس شيئاً فشيئاً أثناء فترة الصراع على الخلافة بين من ادعاها من أفراد البيت الأمَوي ومن أعقبوهم من بني حَمّود[5]، وانهار البناء السياسي جملة، وضاعت الوحدة، وتفرق أمر الجماعة[6]. وقد زاد من اضطراب الأوضاع في الأندلس – لاسيما قُرْطُبَة – اقتحام البَرْبَر[7] لها[8] واشتعلت" الفتنة البربرية التي كانت: "شِداداً نَكِدات صعاباً مَشئومات، كريهات المبدأ والفاتحة، قبيحة المُنْتَهَى، والخاتمة"[9]. نورد على سبيل المثال أيام الفتنة وما حدث من كثرة القتلى والموت ففي شوال 403ه/ أبريل 1013م، قتل محمد بن قاسم بن محمد الأموي (ت403هـ/1013م)، المعروف بالجالطي –نسبة إلى جالطة وهي قرية من إقليم أولية من قنبانية قرطبة– أثناء الفتنة القرطبية، وكان يدافع عن أهله وولده، لكن البربر قتلوه "، وقد ساقه ابن يعيش (ت 418هـ/1027م) إلى

المقبرة في فرد باب، ودعاني ونبهني عليه فصرت معه إلى قبره، وواريته فيه على غرر وتخوف لمنع الناس من مواراتهم ودفنهم حينئذ، وفعلت به ما يفعل بالشهداء، ودفنته في ثيابه المختصرة، دون غسل ولا صلاة عليه"[10].

وعندما مات القاضي أبو محمد بن بنوش التميمي[11] بمالقة (ت 415هـ/ 1024م) دفن صبيحة يوم الجمعة برحبة غويرة، ولم يخرجوا به إلى المقبرة لشدة خوف البرابرة ذلك الوقت[12]. وكان البعض ممن يموتون في أوقات الفتن والاضطرابات السياسية، ربما لا توجد لهم مقبرة يستدل عليها أو يشار إليها، لأنه لا توجد لهم جثة، حيث مزقها القتلة وفرقوها فلا تقبر"[13]، أو تطرح في العراء في أوقات الفتن والهرج، فتنتهبها الحيوانات والطيور فلا يعلم لها قبر[14].

في تلك الأثناء اجتمع شيوخ قُرْطُبَة والوزراء برئاسة أبو الحَزْم بن جَهْوَر[15] (ت 435هـ / 1043م)، واتفقوا على خلع هشام الثالث –المُعْتَد بالله – (399–422هـ/1009– 1031م) آخر خلفاء بني أُمَيّة – "وإبْطال رسم الْخِلافَة جملة"[16]، ونودي في الأسْوَاق والأرباض[17]؛ ألا يبقى بقُرْطُبَة أحد من بني أُمَيّة، وألا يكنفهم أحد من أهل الْمَدِينَة، وانتهى بذلك أمر بني أُمَيّة في الأنْدَلُس، وزالت خلافتهم وانقطعت الدّعوة لهم [18].

وقد سيطرت دولة الجهاورة على الأندلس ولم تسلم البلاد من الفتن والاضطرابات وحاول البعض الانفراد بالحكم ومنهم ابن السقاء (ت455 هـ/ 1063م) – مُدَبر الحكم الجهوري– فقام أبوالوليد بن جهور بقتله ودفنه "في أخدود بباب مسجد ابن السقاء "في أطماره، وهيل عليه التراب هيلًا، وسلبت كسوة المسجد وثرياه وعطلت فيه الصلاة[19].

في تلك الأثناء انفرطت وحدة الأنْدَلُس وتفرق ملكها إلى دويلات طّائفيّة[20]، واقتسموا ألْقَاب الْخِلافَة"[21] و"تغلب في كل جهة متغلب وضبط كل متغلب منهم ما تغلب عليه"[22] وصورهم ابن الخطيب (ت 776 هـ / 1374 م) بأنه "ليس لأحدهم في الخلافة إرث ولا في الإمارة سبب ولا في الفروسية نسب ولا في شروط الإحاطة مكتسب"[23] ووصفهم المؤرخ ابن حَيَّان (ت469 هـ /1076 م) بأنهم: " أمراء الفرقة الهمل[24] الذين هم ما بين فشل وَوَكَل"[25].

وفي زمانهم "طمست أعلام قصر الزهراء[26] فطوى بخرابها بساط الدنيا وتغير حسنها، إذ كانت جنة الأرض، فعدا عليها قبل تمام المائة من كان أضعف قوة من فارة المسك، وأوهن بنية من بعوضة النمروذ، والله يسلط جنوده على من يشاء، له العزة والجبروت "[27].

كما "بقيت بَطَلْيَوْس[28] مدةً خالية الدكاكين والأسواق من استئصال القتل لأهلها..... فاستدللت بذلك على فشو المصيبة"[29]. كما استعرت الفتن والاضطرابات في غرناطة[30] والمدن المجاورة لها مثل مالقة [31] وغيرها، فقد عرفت هي كذلك بداية القرن الهجري الخامس وقبل اتخاذها مملكة من طرف بني زيري الصنهاجيين ثورة قادها العامة ضد العنصر البربري وذلك بمجرد تفجير المهدي ابن عبد الجبار للثورة، ذهب ضحيتها أبرياء من بينهم خلف بن مسعود الجراوي المالقي[32] الذي "أغري به العامة فأضجعوه وذبحوه"[33].

وقد تمادى مُلُوك الطَّوَائِف في غيهم وأصبح بلاط المَمَالِك المَسِيحيّة قبلتهم وتجريد السفارات نحوها مثقلة بـــالتحف والهدايا [34]، وتخاذل الجنود أمام القُوَّة النَصرَانِية[35]. بل إن عدداً من المُسْلِمِين دخلوا في خدمة النَّصَارَى الإسبان وأذلوا إخوانهم غاية الإذلال؛ وبرز منهم من يمتدح الفرار أمام العَدُو[36] وانتقد ابن حَزْم (ت 456 هـــ /1063م) ذلك الوضع بقوة فقال عنهم أنَّهُم: "صاروا خولاً للنَّصَارَى، يؤدون إليهم أضعاف ما كان المُسْلِمون يأخذون منهم، ولو علموا أن فـــى عبادة الصلبان تمشية لأمورهم لبادروا إليها"[37].

استغل نصارى الشمال فرقة البلاد وبذل فرذلند ملك قشتالة[38]، وليون (426هـــ-458هـــ/1035م-1065م)، جهدة في مهاجمة الأراضي الأندلسية في عصر ملوك الطوائف، فاستولى على بعض المناطق في قاضية الأندلس من الشمال الغربي سنة (449هـــ/1075م)، وحاصر مدينة بازو جنوب نهر دويرة، وبعد أن دافع المسلمون عن مدينتهم دفاعاً مجيداً ولكن هذا لم يجد شيئاً، بعد أن زاد فردلند من استعداداته واقتحمت المدينة بصورة عنيفة، ودمرت مساكنها ومبانيها[39].

ومن الناحية الاقتصادية تعرضت الأندلس خاصة بلنسية[40] سنة 486هـــ/1093م لأزمة اقتصادية نتيجة حصار السيد القمبيطور (ت 492هـــ/ 1099م) (El Cid Campeador)[41] لمدينة بلنسية[42] وظهر أثر الحصار قوياً سنة 487هـــ/1094م حيث "غلب على الناس اليأس، وضاقت النفوس... وهلك أكثر الناس جوعاً، وأكلت الجلود والدواب وغير ذلك"[43].

كما شهدت دولة الإسلام في الأندلس على مر عصورها التاريخية ومنها مرحلة الفتنة البربرية وعصر ملوك الطوائف العديد من الهزات الزلزالية العنيفة والمدمرة، والتي خلفت آثاراً كبيرة على جميع المستويات، منها الآثار البيئية، والصحية، والاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، مما زاد الأوضاع تفاقمًا.

وقد سجلت لنا المصادر التاريخية وكتب الطبقات عدداً ضخماً من الضحايا في الأندلس نتيجة تلك الحروب والكوارث والمجاعات فتتحدث المصادر عن زلزال ضرب الأندلس سنت 415 هـــ/1024م فخلّف دمارا شاملا[44]، كما نجد فيها عبارات مثل: "فهلك بها من الناس ما لا يحصى عددهم"[45]، "ومات في تلك المجاعة خلق كثير"، "وذهب فيها ثلثا الناس"[46]، "فمات فيها أكثر الخلق"[47]، "ووقع الموت في الناس حتى عجزوا عن دفن موتاهم"[48]، "وهلك فيها عدة من الخلق"[49]، "حتى كاد الخلق أن ينقرض منها"[50]، "ومات أكثر الخلق جهداً"[51]. و"كثر الموتان في أهل الفاقة والحاجة حتي كاد يعجز عن دفنهم"[52]. و"مات في هذا العام بقرطبة جملة من وجوهها وبياض أهلها يطول الأخبار عنهم والاجتلاب لهم، إلى من مات في الكور[53] والمواضع البعيدة ممن لم يأخذه إحصاء ولا عد"[54]."

و"تمادت هذه الزلازل بقرطبة نحو العام شداداً ولم تنقطع إلا بعد ثلاثة أعوام أو نحوها وقتلت الزلزلة الأولى فيها ناسًا كثيرين بالهدم"[55]. و"القحط الذي عم الأندلس فهلكت المواشي، واحترقت الكروم، وكثر الجراد، فزاد في المجاعة

وضيق المعيشة "[56]، و"اشتدت المجاعة والوباء بقرطبة وكثر الموتى"[57]. و"مات خلالها عدد كبير من أهل الأندلس، و"أمحِل الناس وتوالى القحط عاماً كاملاً[58]، و"اشتد الغلاء وبلغت الحاجة والفاقة بالناس مبلغاً لم يكن لهم عهدٌ بمثلها، ووقع الوباء في الناس، فكثر الموتى في أهل الفاقة والحاجة حتى عجز عن دفنهم"[59].

وقد ضاقت المقابر بأهلها [60] ووصل الأمر كذلك من كثرة الموتى إلى أن يدفن في القبر الواحد عدد كثير من الناس لكثرة الموتى وقلة من يقوم بهم من غير غسيل ولا صلاة [61]. ومن المعلوم غسل الميت من الأسس التي تجب على الحي في حق الميت[62].

ومع اشتداد الفتنة وكثرة القتلى كان يوضع الرجلين والثلاثة أو أكثر في قبر واحد، وكانت تدفن الجثث جماعيًا، وفي بعض الأحيان تترك في العراء لا تجد من يدفنها مدة، وكما حدث في أيام الجوع الكبير الذي ألم بالأندلس في سنة 448ه/ 1056م، إذ اضطر الناس لدفن الثلاثة والأربعة من موتاهم في قبر واحد[63].

ووصل الأمر أحياناً أن تشهد في كل مقبرة مائة جنازة، وخلت أزقة قرطبة وأسواقها من الناس، وقل الناس فيها بين وباء وغلاء، فكانوا يفرون عنها ويخرجون إلى كل ناحية من البلدان[64].

وخلال الفتنة البربرية وعصر الطوائف عرفت المقابر بالأندلس –خاصة قرطبة– اكتظاظا لم يسبق له مثيلا لكثرة القتلى أثناء الفتنة، كما تعذر على أهل قرطبة الوصول إلى المقابر لشدة الخوف، وتم دفن العديد منهم حيث قتلوا، فابن بشكوال (ت 578 هـ 1183 م)، يذكر أن أبا الوليد بن الفرضي (ت 403هـ/ 1012م) ظل مقتولا في منزله أياما وورى متغيرا من غير غسل ولا كفن ولا صلاة[65].

ويتم الدفن عن طريق رص التبن والخشب قبل طرح التراب، وهناك من يوصي برمي التراب على الحفرة دون تبن وخشب[66] كما يفهم من وصية ابن شُهَيْد[67] (ت 426ه/ 1035م)، أنه أوصى "أن يسن عليه التراب دون تبن ولا خشب، ولكن أغفل ذلك"[68]، وهذا يشير إلى أن ابن شهيد كان يريد مقبرته من طين الأرض، ولكنهم لمكانته أغفلوا ذلك، ووضع على قبره لوح الرخام الذي كتب عليه بعض النثر والنظم[69].

وقد بولغ في آثار ونتائج الفتن والمجاعات حتى قيل أنه من شدتها "أكل الناس بعضهم بعضاً"[70]، ويذكر ابن أبي زرع (كان حياً 741 هـ / 1340م) أنه بلغ من شدة تلك المجاعات وهولها "أن أكل الناس بعضهم بعضا"[71].

وقد انتشرت بعدها أوبئة راح ضحيتها أعدادٌ غفيرة من الخلق، بحيث يصعب إحصاؤهم، فكان يدفن في القبر الواحد جموع منهم كثرة الموتى وقله من يقوم بهم، بل إنهم كانوا فوق ذلك يدفنون من غير غسل ولا صلاة[72]. ونتج عن تلك الأوبئة أمراض قاتلة في غالب الأحيان، ترجع أسبابه إلى فساد الهواء بفعل جثث الموتى، وركود الهواء، وكثرة المستنقعات والمياه القذرة[73]. ولتفادي ذلك وإصلاح الهواء، ينصح بحرق خشب الطرفاء[74] لأنه نافع لذلك[75].

كل ذلك جعل من الموت ظاهرة تستحق الرصد من خلال دراسة تنظيم المقابر والعادات الجنائزية وطقوس الوفاة.

المبحث الثاني

المقابر وتنظيمها والعادات الجنائزية في الأندلس خلال الفتنة البربرية وعصر ملوك الطوائف (399- 484هـ/ 1008م – 1091م).

كانت العناية بالمقابر وبنائها وتنظيمها آثارها على المجتمع الأندلسي باعتبارها مرفقًا عامًا لخدمات السكان وترتبط ارتباطًا وثيقاً بحياتهم الاجتماعية، ولذا كان تنظيمها والاشراف عليها من اختصاصات المحتسب، بداية من تخصيص الأرض المناسبة للمقابر وتثبيت حدودها، فضلًا عن بناء الملحقات الخاصة بها من أماكن غسل الموتى وتهيئة ما يحتاجونه في عملية الدفن من أدوات حفر القبور، وكذلك الأجر وقطع الحجر المطلوب في عملية دفن الموتى زيادة على توفير الحراسة الكافية لمنع الآخرين من التجاوز على حرمات المقابر والعبث بها[76].

وكان هناك متخصصون في حفر القبور وإعدادها مقابل أجر تدفعه لهم الدولة أو يدفعه أهل الميت[77]. وبعد حفر القبر يتم ترصيف وبناء جانبيه باللبن[78]. ويغطى القبر بالخشب قبل أن يهال عليه التراب[79]. كما كان المحتسب يعمل على إنشاء مقابر جديدة في حالة الازدحام، والأوبئة وهدم البنايات العشوائية التي تظهر حول المقابر[80].

وتعددت أشكال المقابر منها: الشكل المربع (انظر ملحق رقم 2) أو المستطيل الذي يوضع عند رأس الميت، الشكل الأسطواني: وهو شكل يكاد يقتصر على طليطلة وضواحيها. وكان الكثير من الأضرحة مقببًا[81] وبعضها يعلوه شكل هرمي[82] (انظر ملحق رقم3).

ولم يكن بناء القبور ورفعها عن الأرض مرضيًا عند أهل السنة، أما زخرفتها فهي تثير غضبهم[83]، وظهر موقف أهل الفقه من خلال النوازل منها نازلة بشأن قبر رفع حوالي عشرة أشبار وأزيد، فأمر المحتسب بإزالتها[84].

ومن عادة الإسلام دفن الموتى على جانبهم الأيمن ووجوههم نحو القبلة، وهذا الوضع في الدفن يسمح بتضييق القبر، حتى إن المسلمين يتحدثون عن عرض لا يتجاوز الشبر أو الذراع، فمثلًا كتب أبو بكر عبد العزيز بن سعيد البطليوسي[85] (ق 5ه/ 11م):

وواعجبا للأرض حين ملكتها ومت ولم يسترك من عرضها شبر.

وقال أحمد بن أيوب المائي (ت 465ه/ 1073م) [86]:

ولم يكن حظي غير مـا أنـت مبصـر بعينك مـا بـين الـذراع إلـى الشـبر

وكانت المقابر في الأندلس تقام عادة في المواضع السهلة المنبسطة وفي الأماكن المتماسكة، وتعمق، فكما يقول ابن الأخوة (ت 729هـ/1329م): "القول في الدفن، وأقله حفرة تواري بدن الميت وتحرسه من السباع وتكتم رائحته، وأكمله قبر على قدر قامة رجل ربع، واللحد أولى من الشق، لقول النبي –صلى الله عليه وسلم– "الشق لغيرنا واللحد لنا"، وليكن اللحد في جهة القبلة"[87].

وكان أغلب المقابر تُبنى خارج الأسوار وعلى مقربة من أبواب المدن[88]. ولكن كثيرًا ما تتسع المدينة، وتمتد خارج أسوارها، وبذلك تصبح بعض من هذه المقابر داخل المدينة فيجتازها الناس والعجلات والحيوانات اختصارًا للطريق[89].

ولم يقتصر إنشاء المقابر للمسلمين فقط بل كان لأهل الذمة مقابر تقع بالقرب من مقابر المسلمين وهذا يدلل على مدى التسامح الديني نحو الديانات السماوية الأخرى فبالقرب من مقبرة حلال كانت هناك مقبرة لليهود[90].

تنظيم حفر المقابر وشروطها البيئية:

ألزم المحتسب عند بناء المقابر حفار القبور بالقواعد المتبعة فأمر بتعميقها حتى لا تنتشر رائحة الموتى، وفي الوقت نفسه تكون بعيدة عن عبث السباع، وأن يراعي حرمة الميت فيستر ما يظهر من العظام ولا يتركوه على وجه الأرض[91]، وكذلك كان المحتسب يمنع رمي القاذورات عند المقابر[92] حتى لا تنتشر الأوبئة والأمراض بالمدينة [93].

ولقد نهى الفقهاء والمحتسبون عن سكن الناس لأحياء بقرب أرض دفن فيها موتى؛ لأن هذه الأرض تعتبر خبيثة، رديئة تندى وترطب، لا سيما إن هطلت عليها أمطار ركدت مياهها، فيها وتركت مستنقعات بها فإن تلوث المياه بها تفسد، وترتفع منها بخارات حادة رديئة، تسبب للناس الطواعين والأمراض الفتاكة، كالطاعون والحميات الرديئة[94]؛ ولذلك كان من أعمال المحتسب الإشراف على المقابر، وحرص الفقهاء والمحتسبون على أن تكون بيوت الأهراء الأهراء[95] والأندر[96]، بعيدة عن المقابر فإن غبار هذه الأماكن يضر ما بها من محاصيل[97].

ويشير الطبيب عبد الملك بن زهر[98] (ت557 هـ / 1162م) إلى أهمية اختيار مكان السكن والبعد عن المقابر بسبب ما يصدر عنها من روائح كريهة بسبب جثث الموتى المتحللة التي تتسبب في انتشار الأمراض والأوبئة[99]. ومن الجدير بالذكر أن الأندلسيين كانوا أحياناً يضطرون إلى دفن موتاهم بتربة عند أبواب منازلهم خصوصاً في فترة الفتن ومنها الفتنة البربرية، أو عند تعرض المدينة للحصار[100].

وقد حرص كان أهل الأندلس على إحاطة مقابرهم بالأشجار والخضرة، لدرجة أنهم كانون يسمون القبر أحياناً بالروضة لأنه يشبهها في الهدوء والعزلة وكثرة الخضرة[101]. وكان لكل قصر ملكي "روضة" أي ضريح، يقع عادة في إحدى الحدائق، فكان بقصور قرطبة "روضة"، وكذا في قصور إشبيليّة[102].

ونهى الفقهاء من إحداث أي ضرر بمقابر المسلمين، مثل صرف المياه العادمة بها ومن النوازل التي أوردها ابن سهل (ت486هـ/1093م) عن المقابر وأثرها في البيئة الأندلسية نازلة بخصوص مقبرة عامر القرشي[103] والتي تقع غرب قرطبة عند بابها المسمى باسم صاحب المقبرة[104]، وكانت الشكوى من الماء النجس الجاري من القنوات كان يصب فيها وكان الرأي فيها بردهم هذه القنوات وكف آذاها عن الأموات في القبور، لأن لهم حرمة، إذ لا تقادم في تلك الحرمة ونستخلص من هذه النازلة، أن المقابر وإن كانت بمنأى بعيدًا عن المدينة والمناطق السكنية، إلا أن لها حرمة لا تباح فيها أن نعرضها للإتلاف أو التلوث بماء القنوات النجس[105].

وكان لنقل رفات الموتى بعد الحروب والأوبئة آثاراً سلبية على الصحة والبيئة الأندلسية فكانت مصدراً للأمراض المعدية والروائح الكريهة. فكان من القواعد المتبعة أن يلزم حفار القبور بتعميقها بحيث لا تنتشر رائحة الموتى وفي

الوقت نفسه تكون بعيدة عن عبث السباع، وأن يراعي حرمة الميت فيستر ما يظهر من العظام ولا يتركوه على وجه الأرض[106]، حتى لا تنتشر الأوبئة والأمراض بالمدينة، ولذلك وجدنا مقابر خاصة لمرضى الجذام مثل مقبرة المجذومين ببطليوس بغرب الأندلس[107] وكذلك مقبرة المرضى والتي دفن فيها، محمد بن سَعْدُون: من ساكني حُصن مَوْرَة من عمل باجَة؛ يُكَنَّى: أبَا عبد الله، ويعرف: بابن الزنوني (ت 392هـ/1002م)[108]، مما يدل على حرص وعناية الأندلسيين بصحة وسلامة الأحياء والمقابر، وحماية سكان الأندلس من انتشار الأوبئة، والأمراض، وعلمهم التام ببعض الأمراض التي تنتقل بعد الموت[109].

ويصور لنا الشاعر عبد الله بن الشمر[110]، وما يعانيه الناس عامة من هذا بقوله[111]:

إذ نرى الأرض والجليد عليها واقع مثل شقة بيضـــاء

فكأن الأنوف تجدع منـــــا بالأشا في الحداد أو بالإباء

نطلب الموت والفنا بالحـــا ح كأنا نخاف فوت الفنـــاء

وفي حالة الأوبئة أو الفتنة والفوضى كثيرًا ما يخاف الناس من الاشتراك في صلاة الجنازة، كما حدث أثناء الفتنة البربرية في قرطبة التي لقي فيها كثير من القضاة حتفهم. وتدفن الجثث جماعيا وفي بعض الأحيان تترك في العراء لا تجد من يدفنها مدة[112].

متابعة نظام المقابر وتنظيمها:

كان من مهام المحتسب متابعة نظام المقابر وتنظيمها، والمحافظة على الآداب العامة عند زيارة القبور وتأمين سلامة وحرمة زوار المقابر وخاصة من النساء وتجنيبهم ما قد يتعرضون له من أمور داخل المقابر وفي هذا كله مراعاة للمصالح العامة للسكان وتوفير الخدمة لهم والمحافظة على التقاليد الإسلامية والأخلاقية.

وقد أوردت كتب الحسبة الأندلسية المهام التي على المحتسب القيام بها لمراقبة المقابر فيذكر ابن بسام الشَنْتَريني (ت 542 هـ / 1148 م)، أن من مهام المحتسب أن "يتفقد المقابر فإذا سمع بنائحة أو صارخة عزرها، منعها من ذلك لأن النواح حرام... ويأمر النساء بأن لا يخرجن لزيارة القبور وإذا خرجن أمر النساء أن يتأخرن عن الرجال ولا يختلطن بهم ومنعهم من كشف وجوههن ورؤوسهن خلف الميت ويأمر مناديًا ينادي في البلد بالمنع من ذلك"[113].

وتشدد الفقهاء والمحتسبون في منع النساء من الخروج إلى المقابر[114]، وكذلك مراقبة المقابر والطريق المؤدي اليها، ومنع الباعة من التعرض للنساء بها ومضايقتهم في الطرقات، وأن يتعاهد المحتسب ذلك كل يوم مرتين[115]. وحاول المحتسبون وضع حد لظاهرة اتخاذ المقابر للسكن والمعيشة وكانوا يرون ضرورة هدم تلك المساكن وتُوفّير البديل لهم[116].

وقد اتخذ الأندلسيون المقابر أماكن للدعارة والفسوق، يظهر ذلك من وصف ابن عبدون (ت 527هـ /1133م) لمقبرة إشبيلية وما يحدث فيها: "وأقبح ما فيها مقبرتها، وبها يعاب أهل بلدنا السكنى على ظهور الموتى لقوم يشربون الخمر وربما يفسقون، وقد أحدثوا فيها خلوات وسروبا تجري على الموتى"[117].

وقد أنشأت متاجر بين القبور حيث كانت بعض النساء يقضين وقتاً طويلاً بعيداً عن الأنظار ولم يكن ذلك إلا حافزاً جيداً لإنماء الهوى لدى العشاق والفساق الذين اعتادوا الذهاب إلى تلك المقابر باحثين عن فرصة بإغواء النساء اللاتي كانت تتكرر زيارتهن إلى ذلك المكان[118].

كما نهى القُصاص والسُّمار من الجلوس على المقابر، واستخدامها أماكن لمجاس السمر أحياناً حيث كان هناك نوع من المجالس تسمي مجالس القصص، وفيها كان يجلس القصاص في الأسواق والمقابر لرواية أخبار الملوك والأمم السابقة والسلف والسير وقصص الأنبياء والحكايات المختلفة التي كثيرا ما يتخللها بعض الأساطير التي تجذب اهتمام العامة[119].

كما منع المحتسب نشر جلود الدباغين، والرقاقين فوق سور المقابر، كما أمر بإغلاق كل الغرف والأبواب المطلة على المقابر حتى لا يتسوروا على النساء منها[120]. وكانت الطرق المؤدية إلى المقابر مزدحمة بالنساء والرجال، خاصة أيام الجمعة، وبعد أداء الصلاة في المسجد الجامع، وكان بعض الفتيان يتجاذبون الأحاديث مع النسوة اللاتي يسرن وحدهن[121].

استنكر الفُقَهَاء تشييد البعض جدراناً وسقائف على قبور موتاهم[122] وقد عاب ابن عبدون على أهل بلدة إشبيلية ضعف اهتمامهم بمقابرهم، إذ عمدت طائفة من الناس إلى السكنى فوق المقابر وأجروا فوقها، أو خلالها السروب والمجاري، وكان لبعض المحتسبين – كما يقول ابن عبدون – موقفًا حازمًا إزاء تلك الظاهرة، فهدموا ما بنى فوق المقابر، وما أنشئ بها من الدور، ونصح ابن عبدون إلى المحافظة على نظافة المقابر، وتطهيرها من النجاسة والأقذار، وألا يستغل موضعها بعض أهل الحرف المستقذرة كالمشتغلين بالدباغة وما شاكلهم[123].

كما تم النهي عن عادة التبرك بقبور أوْلِيَاء الله التي انتشرت خاصة بين النِّسَاء حتى أن ابن عَبْدون طالب أن تغلف الكوى المصنوعة من القصاب. وكذا الغرف والأبواب المطلة على جهة المقابر حتى لا تكشف النِّسَاء اللائي جئن بكثرة للتبرك بقبور الصالحين[124]. ونهى ابْنِ الْعَرَبِيِّ (ت 543 هـ/1149م) عن زيارة القبور وأنه لا ينتفع بها ومنع ابن الْحَاج (ت 529هـ/1134م) تقبيل القبور معتبراً ذلك بدعة[125].

شواهد القبور[126] ومدلولاتها الاجتماعية:

وفيما يخص شواهد القبور فقد صنعها أهل الأندلس من الرخام الفاخر المصقول حيث انتشرت صناعة الرخام، لتوافر مادة الرخام بها خاصة ألمرية[127] وغيرها من مدن الأندلس[128]، ونقشوا عليه اسم المتوفي وتاريخ وفاته، وتبارى بعضهم في كتابة المراثي وذكر فضائل المبيت والمبالغة في ذكر خصاله وأفعاله، وكانت تتسم بالطول أو القصر على حسب مكانة صاحب القبر[129]. كما قام البعض بصياغة أبيات شعرية وأوصوا بكتابتها على شواهد القبور[130].

وكان المؤرخ ابن الفرضي (ت 403هـ/ 1012م) يقوم بزيارة المقابر لقراءة شواهد القبور للتأكد بنفسه من صحة معلوماتها فيقول: "قرأت تاريخ وفاته في لوح على قبره"[131].

وقد اهتم الأندلسيون بوضع الشواهد على قبورهم، وبعدها صار الناس يُعدِّون شواهد قبورهم، أو يكتبون نصوصًا ويُوصون بوضعها على قبورهم، والتي غالبًا ما كانت تتضمن آية قرآنية، واسم المُتوفى، وبعض عبارات الترحم عليه، وتاريخ الوفاة، وأحيانًا كانت تتضمن أبياتًا من الشعر تتضمن شواغل المتوفى، أو علاقته بالناس، أو موقفه من الموت[132].

وبعد كثرة الموت والاقتتال أيام الفتنة البريرية وعصر ملوك الطوائف تطورت الكتابات على الشواهد وتعددت محتوياتها، فصارت تتضمن آيات قرآنية ونصائح للأحياء أحيانًا، وذِكرًا لسبب الموت، ودعوة على من ظلمه أو قتله أحيانًا، وتضمنت مشاعر متعددة بينها ذكر وحشة القبر وأيام اللهو، أما الشواهد بعد القرن الثامن الهجري فطالت أكثر وتغيرت، فصارت الآيات القرآنية أقل، وصار الاهتمام أكبر بذكر نسب المتوفى وأصوله، وتفتخر بعائلته، وأعماله وتاريخه، فصارت كأنها سيرة ذاتية[133]

ومن أمثلة شواهد القبور ما كُتب على شاهد مقبرة الشاعر الأندلسي ابن شهيد، التي صُنع صحنها من المرمر الأبيض الصافي، وأحاطتها حديقة يمر بها جدول ماء، وصُنعت في سقفها مقرنصات من الذهب واللازورد، فبدت متنزهًا لا مقبرة، وكما أوصى صاحبها في «رسالة التوابع والزوابع» فقد كُتب على شاهد القبر:

"بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ: قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ. هذا قبر أحمد بن عبد الملك بن شهيد، المذنب، مات وهو يشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، وأن الجنة حق، وأن النار حق، وأن البعث حق، والساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، مات في جمادى الأولى عام 426"[134]

ثم نُقش نظم ابن شهيد يقول لصاحبه؛ الذي دُفن بجواره: "يا صاحبي قم فقد أطلنا. أنحن طول المدى هجود"[135]. إذ تحكي القصيدة رفقتهما، والسرور الذي عاشاه معًا، ثم تذكر الذنوب وخشية لقاء الله، ويختتمها ابن شهيد بطلب العفو من الله.

أشهر المقابر بالأندلس:

كان لكل مدينة وقرية مقبرتها، وكذلك الأمر بالنسبة إلى البوادي والحصون[136]، وخلال فترة الفتنة البربرية وملوك الطوائف ونتيجة كثرة القتلى والفتن والأوبئة والطواعين نشأ ما يمكن تسميته "مقابر الضرورة" حيث مرت البلاد بأزمات متعددة فتكت بأهل الأندلس، فكثر الموت، وعجز الأهالي عن الإجراءات الطبيعية في تجهيز الموتى للدفن، فلا يتم غسل الميت أو الصلاة عليه أحياناً، بل يتم الدفن على وجه السرعة في "مقابر جماعية اضطرارية" –إن جاز القول– حتى لا تنتشر الأمراض ويفنى الكثير من الناس[137].

وكان من أشهر المقابر بالأندلس مقبرة التابعي الجليل بشر الحافي[138] وكان البعض يوصي بالدفن فيها ومن أشهرهم المؤرخ الحميدي فجاء في نفح الطيب نقلاً عن ابن ماكولا "أخبرنا صديقنا أبو عبد الله الحميدي، وهو من أهل العلم والفضل والتيقظ، لم أر مثله في عقته ونزاهته وورعه وتشاغله بالعلم، وكان أوصى مظفراً ابن رئيس الرؤساء أن يدفنه عند قبر بشر الحافي"[139].

وكثيراً ما كان يطلق اسم المقبرة على باب المدينة المجاور لها، فهناك باب في الجهة الشرقية لمدينة لشبونة سمي بباب المقابر، وكانت المقبرة والمصلى أو "الشريعة" يقعان خارج المدينة بجوار مدخلها، وكانت هناك أيضاً مقبرة "باب أبرز"[140] و"باب حرب"[141] و"باب بشر"[142] ومقبرة "باب عامر القرشي"[143]، نسبة إلى أمير بن عمر القريشي أنشأها بعد الفتح[144]، و"مقابر الصحابة"[145] ومقبرة كلع بألمرية [146].

وفي قرطبة: مقبرة أم سلمة عند أحد الأبواب في السور الشمالي لقرطبة [147]. وأم سلمة هي بنت الأمير محمد بن الحكم الرّبضيّ وزوجة الأمير محمد بن عبد الرحمن [148] (238-273هـ/852-886م)، كانت من بين أوسع المقابر بقرطبة، وهي بربض مسجد أم سلمة شمال قرطبة، وبقرب مقبرة يهودية، دفن فيها البكري صاحب المسالك والممالك، وقاضي الجماعة بقرطبة، عبيد الله بن محمد بن أدهم (ت486ه/ 1093م)"[149].

وهناك مقبرة ابن عباس الوزير في الجانب الشرقي لقرطبة[150]، ومقبرة حلال[151]، ودفن فيها المحدث عبد الرحيم بن عثمان بن عفان القشيري، (ت 395ه/ 1005م) [152].

ومقبرة "قريش بالربض الغربي"[153]، ومقبرة مُتْعَة في الجانب الغربي لمدينة قرطبة[154]، وهي جارية الحكم الأول، التي أنشأت المسجد، والمقبرة اللذان يحملان إسمها[155]. ومقبرة ابن خازم[156]، ومقبرة نجم[157]، ومقبرة البرج[158].

وهناك أيضاً مقبرة الربض العتيقة والجديدة[159]، وهو ربض شقندة Secunda في الجنوب من مدينة قرطبة، كانت المقبرة الكبرى، المعروفة باسم "مقبرة الربض"[160] (انظر ملحق رقم 4)، وهو الربض الذي هدمه الأمير الحكم (الأول) بن هشام (180- 206ه (796- 822م) بعد ثورة أهل الربض عليه 202ه/ 822م ونكبتهم بسببها وقتل الكثير منهم أمر بطرد ما بقي إلى خارج قرطبة، وقد تحول إلى أطلال، وفوق أطلاله أقيمت قرافة، أطلق عليها "مقابر الربض"[161]، أخذت تمتد حتى التحمت بتلك الكائنة القديمة عند منعطف نهر الوادي الكبير[162].

وبمقبرة الربض العتيقة يذكر ابن حزم (ت 456 هـ /1063م) أن عائلة بني مروان اتخذت رياضا عرف باسمهم بُنيت بها قبورهم ومقبرة روضة الصلحاء[163]، وهناك مقبرة مؤمرة، نسبة إلى جارية عبد الرحمن الثاني (206-238ه/ 822- 852م) [164]، ويبدو أنها دفنت في تلك المقبرة، فأطلق اسمها عليها[165]، ودفن فيها المؤرخ الخشني (ت 361ه/ 971م)، صاحب كتاب "قضاة قرطبة"[166]، والمؤرخ الشهير ابن الفرضي، أبو الوليد عبد الله بن يوسف بن نصر الأزدي، صاحب كتاب "تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس"، الذي مات قتيلًا في الفتنة القرطبية، يوم الاثنين لست خلون من شوال سنة 403ه/ أبريل 1013م، ووري جثمانه بمقبرة مومرة من غير غسل ولا كفن ولا صلاة[167]، كما دفن فيها

العالم الزاهد الحافظ للمذاهب، القرطبي، سليمان بن أيوب بن سليمان بن بلكاش القوطي (ت 377ه/ 987م) [168]. ومقبرة الكلاعي أو " كلاع "[169].

ومقبرة منية الخياطين[170]، ويغلب على سكناه العوام، وإن وجد به بعض ذوي المكانة، مثل الفقيه الزاهد حاتم بن سليمان ابن يوسف بن أبي مسلم الزهري، الذي كان ينسب إليه المسجد الذي على مقبرة بلاط مغيث[171] ومقبرة منية المغيرة[172] ومقبرة الرصافة[173] ومقبرة فورانق بربض الرصافة شمال المدينة[174] و مقبرة بلاط مُغيث[175].

وفي إشبيلية: مقبرة مُشْكَة[176]، ومقبر الفخارين، ومقبرة روضة سوق البقر خارج باب قرمونة أحد أبواب إشبيلية، ومقبرة الصلحاء خارج باب مقرانة، ومقبرة كدية الخيل خارج إشبيلية.

وفي غرناطة: مقبرة باب فنقالة، ومقبرة باب الفخارين في أسفل السفح تجاه القصور الحكمية[177]. وفي المرية: مقبرة الأخرس بالربض، ومقبرة باب بجانة، ومقبرة الحوض، وفي بلنسية مقبرة باب الحنش، ومقبرة باب بيطالة، ومقبرة باب الخير والمصلي وفي مرسية: مقبرة ابن فرج بربض سرحان، ومقبرة باب أحمد ومقبرة النخيل.

وكان دفن الموتى يتم في مقابر المدن وأرباضها، وبالبوادي والحصون، ويفهم من بعض الروايات وجود مقابر خاصة بالعوام في تجمعاتهم السكنية مثل مقبرة منية الخياطين بقرطبة، وكان يدفن في هذه المقبرة بعض أهالي الأندلس الذين كانوا يقطنون مع العوام في نفس هذه التجمعات العمرانية، فالفقيه حائك بن سليمان كان يسكن بمنية الخياطين، ودفن فيها[178].

كما قامت بعض النسوة ببناء مقابر للصدقات، وتوقيف الأوقاف عليها، منها ما قامت به مُتْعَة أم أبي عثمان سعيد بن الحكم التي شيدت مقبرة لموتى المسلمين ولها حباسات كثيرة في سبيل الخير والبر وهي من كرائم النساء[179]، ومنهن مؤمرة من حظايا الأمير عبد الرحمن بن الحكم واعتقها وتزوجها وتنسب إليها المقبرة التي بطرف الربض الغربي من قرطبة[180]. ومؤمرة تلك أطلقت اسمها على جبانة في قرطبة، بعد أن جهزتها على نفقها الخاصة[181].

المبحث الثالث

العادات الجنائزية

خلال الفتنة البربرية وعصر ملوك الطوائف

(399- 484هـ/ 1008م – 1091م).

كان للأندلسيين عاداتهم فيما يخص الطقوس والتقاليد المتصلة بإقامة الجنائز وتجهيز الموتى ودفنهم، وهي تختلف باختلاف الطبقات الاجتماعية في تنظيمها وحجمها، وتأتي إقامة الولائم على روح الميت والعناية بالقبور ومواضع الدفن في طليعة هذهِ العادات، وقد امتاز المجتمع الأندلسي ببعض السمات والخصوصيات التي لازمته في معظم فتراته، نظرًا إلى تعدد أجناسه وتداخلها نتيجة التزاوج وانصهار هذه الأجناس وذوبانها في المجتمع الإسلامي[182].

وقد تعددت العادات الجنائزية في الأندلس بداية من عادة **النداء على الجنائز** من المساجد[183] ويقول المنادي فلان مات وجنازته في كذا، فاشهدوا جنازته، كما يسير شخص في أسواق المدينة وطرقها يعلن عن الوفاة ومكان الجنازة [184]، وقد أوصى الفقهاء بمنع المؤذنين من النداء على الجنائز من داخل المسجد[185].

وكان المصلى والمقبرة متجاورين في معظم الحالات[186]، وكان يوجد برحاب المسجد الجامع **مكان محدد لصلاة الجنائز**[187]. وحرص المسلمون في الأندلس على **تزويد المساجد بالمياه** لكي يتوضأ المسلمون قبل الشروع في الصلاة ومنها صلاة الجنازة، وكانت المياه الجارية تصل بالمسجد الجامع بقرطبة، وكانت المياه ترفع حتى ذلك الحين إلى ميضأة الصحن من خلال ساقية ثم وحل محلها أربع من القاعات المخصصة للوضوء، قائمة في الناحيتين الشرقية والغربية، اثنتان منهما كبيرتان للرجال أمّا الأخريان فهما صغيرتان مخصصتان للنساء، كانت المياه تأتي من ينابيع المياه في الجبل وتسير في قناة ومواسير صنعت من الرصاص، وقد غطيت هذه الأخيرة بأخرى مصنوعة من الحجارة لحمايتها، وتصب في السقاية، ثم تسحب بعد ذلك إلى حوضين كبيرين مصنوعين من الحجر، وذلك حتى يتوضأ المصلون "حوض في الشرق وآخر في الغرب"[188].

طرق تجهيز المتوفى:

جرت العادة عند موت أحد أفراد الأسرة، أن يستعدوا لمهام **الغسل والتكفين** وفقاً للشريعة الإسلامية وكانت تستخدم في عملية الغسل بعض المواد العطرية، كماء الورد أو الكافور والمسك فكانت جثة الميت تجهز بالحَنُوط[189] والطِّيب والكباء[190] ويوضع الحَنُوط في رأسه ولحيته وسائر جسده؛ لأن الحنوط طيب الميت[191]؛ ثمّ يُكفن بالثوب وجهز البعض منهم كفنه[192]

وكان **الكفن** في هذه الحالة يتناسب مع مكانة المتوفي ومنزلته الاجتماعية، إذ كان يحتوي على المنسوجات القطنية والعطور والطيب، إضافة إلى كثرة أعداده وارتفاع قيمته المادية[193] وكان يفضل دائما تجهيز الشخص لكفنه "من أطيب مكسبه"[194].

وهناك من كانَ يوصي بتكفين جثته بثلاثة أثواب غير مخيطة[195]. فجاء في وصية أحد الأشخاص قبيل وفاته: " فإذا مت فاغسلني ونقني وجهزني وحنطني وطيبني وكفنّي في ثلاثة أثواب غير مخيطة. قد أعددتها ولا تعممني وضعني فوق نعشي، وتقدم بالصلاة عليّ، واجتهد في الدعاء الى الدائم القائم، الحي الذي لا يموت. واسأله أن يجمعني وإياك في جواره برحمته ورضوانه حيث أنا من الغربة. وتعم في النعمة، ثم اتركني لولدي وأهلي وجيراني يتولون دفني. وانهض أنت الى موضعك مصحوباً بالخير مشيعاً بالسلامة. واستودعتك الله تعالى خير مستودع"[196].

ويبدو أيضا أن العادة كانت تقضي بتعميم الرأس إلا أن البعض كان يوصي بعدم التعميم كما جاء في الوصية السابقة حين قال في وصيته: "ولا تعممني وضعني فوق نعشي"[197]. وكان البعض الآخر يوصي بإدراج جثته في كفن دون قطن حيث عهد أحد الآباء " إلى ابنه أن يدرجه في كفنه، دون قطن "[198].

وهناك من كان يفضل أن يدفن في مدينة دون أخرى أقرب لقلبه أو موطنه وتلك كانت حالة والد الشاعر ابن زيدون (ت 463هـ/ 1071م) الذي توفي بضيعة له بإلبيرة، ونقل تابوته إلى قرطبة ليدفن بربضها وفي تلك الوقعة قال

الشاعر أبو بكر عبادة:[199]. وكذلك حالة محمد بن أحمد بن رشد، الذي توفي بمراكش، وسيق نعشه إلى قرطبة فدفن بها[200].

أيّ ركنٍ من الرياسة هيضا... وجموم من المكارم غيضا

حملوه من بلدةٍ نحو أخرى... كي يوافوا به ثراه الأريضا

وبعد عملية التكفين يتم إطلاق البخور على المكان الذي يتواجد فيه الميت[201]. وكانت تلي مرحلة الغسل والتكفين وضع المتوفى في تابوت، وكان أغلبه من الصندوق الخشبي المغطى[202] وفي بعض الأحيان يفاجأ بأن تابوت القبر ليس على قياس الميت مما يستدعي حشره أو خروجه عدة مرات. يقول ابن عبدون «فإني رأيت ميتاً قد أخرج من قبره ثلاث مرات. ورأيت آخر يدخل فيه بالضغط» [203]. ولذا أوصى بعض الفقهاء والمحتسبون بزيادة طول توابيت القبور، وفي سعتها قليلًا، حتى يمكن وضع الميت بطريقة مريحة[204].

ونلاحظ هنا تأثير نصراني تمثل في وضع الميت داخل "تابوت"، ووضع التابوت في باطن الأرض، وهذا يتعارض مع العادات الإسلامية في الدفن، لكنه راجع إلى أن المجتمع الأندلسي كان يشتمل بين جنباته على أصحاب الديانات الأخرى، من اليهود والنصارى، مما كان له تأثيره في بعض جوانب الحياة الاجتماعية، وأدى إلى تداخل بين ما هو إسلامي وما هو غير إسلامي[205].

ثم تأتي مرحلة **الصلاة على الميت** أو صلاة الجنازة، وقد كان يوجد بكل مقبرة من المقابر مسجدًا أو أكثر، وكثيرًا ما كان يصلي على المتوفي أحد من أفراد أسرته، خاصة إذا كانت أسرة من العلماء كأن يصلي الابن على الأب أو العكس، أو يصلي الأخ على أخيه. وهناك شواهد كثيرة على ذلك، ومنهم من كان يوصي بأن يصلي عليه شخص بعينه، مثل وصية أبي القاسم محمد بن عبد العزيز بن عتاب الذي وصى بأن يصلي عليه صهره القاضي أبو عبد الله بن أصبغ[206].

بعد الصلاة على المتوفى يتحرك **الموكب الجنائزي** إلى المقابر ويتبعه والنساء والنوائح حاسرات الرأس مكشوفات الوجوه[207]. ولذا نهى الفقهاء النساء عن الصراخ العالي ولطم الخدود في الجنازات[208]، وكذلك منع العويل والصراخ والهتاف بالجنازة[209]؛ بل ومنعوهن من مرافقة الموكب الجنائزي[210]، وهي من "البدع المتكررة"[211].

ويختلف موكب الجنازة بحسب مكانة المتوفى[212]، فإن كان من أكابر الدولة والعلماء والفقهاء أو الصلحاء، كثيرًا ما كان الأمراء لا يتخلفون عن تشييع الجنازة، فكانوا يسيرون على أقدامهم إكبارا واحتراما لشخصية المتوفي، وربما ذهب راكبًا ويترجل أمام قبره، ويقف إلى أن يوري لحده تنويها بقدره وإشادة ببقاء الحرمة على خلفه [213].

ومن المفارقات في الجنائز التي لا تتناسب مع جدية الموقف أن أناسًا يسبقون الجنائز ويجلسون لانتظارها، ويتحدثون في التجارات والصنائع وأمور الدنيا، بل بعضهم يفعل ذلك والميت يقبر، وبعضهم يتضاحكون حين يتكلمون وآخرون يبتسمون، وآخرون يستمعون منشغلين عما يلزم من إظهار الحزن والاعتبار [214].

بعد الدفن يتلقى أهل الميت **العزاء** عند المقبرة أو في منزلهم أو ترسل تعزية إذا تعذر الحضور، وهناك نماذج كثيرة لذلك. وذكر ابن بسام أن الوزير أبا الوليد بن زيدون عندما توفيت ابنته وبعد الفراغ من دفنها وقف الناس عند

منصرفهم من الجنازة ليتشكر لهم، فقيل أنه ما أعاد في ذلك الوقت عبارة قالها لأحد، فإذا كان في تلك الجنازة على الأقل ألف رئيس ممن يتعين عليه أن يتشكر له ويضطر إلى ذلك، فيحتاج في هذا المقام إلى ألف عبارة مضمونها الشكر، وهذا كثير إلى الغاية، لا سيما من محزون فقد قطعة من كبده [215].

وقد حرص العديد من أمراء الأندلس على حضور الجنائز لتوثيق الروابط الاجتماعية بين الحاكم والرعية[216].

عادات ما بعد الدفن:

كما كانت تقام في منزل المتوفى خلال هذه المدة طقوس وعادات يأتي على رأسها اجتماع النساء في حلقة للبكاء والصراخ ولطم الخدود مع تعداد النوائح[217] الأمر الذي نهى عنه الفقهاء وأكدوا على المعاقبة على فعله[218].

كما جرت العادة بأن يتلى القرآن الكريم على روح الميت، باعتبار أن قراءة القرآن من مظاهر الترحم على الميت وطلب المغفرة، فكانت تتم قراءة بعض الآيات قبل الغسل وأثنائه[219]، وكان المحتسب يمنع الرجل من تلاوته في مجلس النساء ولو كان أعمى[220]، ويجب أن "تقرأ النساء للنساء في المآتم وإن قرأ عميان الرجال فعلى حدة ومن وراء حجاب والنساء من حيث يسمعن"[221].

وتمثل لباس الحزن عادة عند أهل الأندلس في لبسهم للون الأبيض، قال الحصري القيرواني[222]:

إذا كانَ البياضُ لباسَ حــزن... بأندلسٍ فــذاك من الصّواب

ألم تَرَني لبستُ بياضَ شيبي. لأنّي قد حزنتُ على الشّبابِ

كما كانت العادة في الأوساط الشعبية تقضي بأن يحمل الجيران الطعام إلى بيت المتوفى خلال هذه المدة[223]. ومما كان شائعا بالأندلس كذلك إقامة أهل الميت لمأدبة يدعون إليها الناس[224].

وكانت العادة زيارة الأقارب لقبر الميت مدة أسبوع حيث كانت من عادات الدفن المتأصلة في المجتمع الأندلسي خروج كل أفراد عائلة الميت المقربين له في اليوم السابع للترحم عليه والاستغفار له عرفا جرت العادة القيام به وعرفت بسابع الميت[225]، إلا أن بعض العلماء أفتوا بمنعه[226]. واعتبر المأتم بدعة أنكرها العلماء[227].

كما كان في يوم الجمعة وبعد انتهاء الصلاة في المسجد الجامع، يبدأ خروجا لنساء لزيارة المقابر وكانت الطرق المؤدية إليها مزدحمة وذلك بمجرد الفراغ من أداء الصلاة في المسجد الجامع، يشهد حضورًا من الجنسين، الرجال والنساء، وكان هناك الشباب المتأنقون الذين يرتدون أفخر ما عندهم من ثياب يغازلون النساء الوحيدات ولا يتورعون عن توجيه الألفاظ الخارجة إليهن دون حياء [228]. واعتبر الفقهاء احترام حرمة المقابر من آداب الطريق وتم منع الشباب من الجلوس على طرق المقابر أيام العيد لتعرضهم للنساء[229].

وكان الأندلسيون يحرصون على ارتداء الثياب الجديدة في العيد وتستخدم العطور المختلفة وتقوم المرأة بارتداء أفضل الثياب وأغلاها والتحلي بالذهب والحلي وعقب الصلاة يتجهون إلى المقابر لزيارة موتاهم والترحم عليهم[230].

ويقدم لنا ابن قزمان تصويرا رائعا للجمع بين الفرح في الأعياد وبين دموع الترحم بتذكر الموتى فيقول[231]:

كُلْ وَجْهْ مُزَيَــنْ لَيْلَة العِــيدْ يــرَا

والبْكَا بالمْقَابَــرْ عَلَىَ الأحْبَابْ ذِمْرَا

احْتِفَالْ الفَجَايَعْ فَاحْتِفَـــالْ المسَـــرَّ

ودمُوعْ التَرَحُّـــمْ في ثْيَابْ الشُطَّارْ

وللأسف لم يبق من مقابر الأندلس تلك إلا ما كُتب عنها في بطون المصادر، وبعض الشواهد التي حُفظت في المتاحف حيث طالتها يد التدمير بعد سقوط دولة الإسلام في الأندلس.

الخاتمة ونتائج البحث:

مما سبق يتضح لنا أن بلاد الأندلس عانت–طوال تاريخها بصفة عامة وفي فترة الفتنة البربرية وعصر الطوائف بصفة خاصة– من الحروب والفتن والصراعات الداخلية والخارجية واندلاع النزاعات العرقية والطائفية، ومرت بأزمات الجفاف والجوائح الطبيعية والفيضانات والسيول والزلازل وانتشار الأوبئة، والكوارث فأصبحت مراسم الجنائز والدفن وما يرتبط بهما ظاهرة تستحق الدراسة باعتبارها تمثل طقوساً من صميم المجتمع وتظهر العديد من السلوكيات المؤثرة في المجتمع الأندلسي. فرصدت الدراسة المقابر وتنظيمها والعادات والطقوس التي كانت تصاحب أهم الأحداث الاجتماعية في حياة الأسرة الأندلسية ألا وهي مراسم الجنازة ودفن المتوفى وآثارها أيضاً على المجتمع والبيئة الأندلسية.

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها على النحو الآتي:

1- أظهرت الدراسة كيف كانت المقابر محل اهتمام من أهل الأندلس وحكامها باعتبارها مرفقًا عامًا لخدمات السكان.

2- أوضحت الدراسة كيف كان للأندلسيين عاداتهم فيما يخص الطقوس والتقاليد المتصلة بإقامة الجنائز وتجهيز الموتى ودفنهم، وهي تختلف باختلاف الطبقات الاجتماعية في تنظيمها وحجمها، وتأتي إقامة الولائم على روح الميت والعناية بالقبور ومواضع الدفن.

3- رصدت الدراسة مراسم الجنائز والدفن وما يرتبط بهما ظاهرة تستحق الدراسة باعتبارها تمثل طقوساً من صميم المجتمع وتظهر العديد من السلوكيات المؤثرة في المجتمع الأندلسي.

4- أكدت الدراسة على أن الكفن ومراسم الدفن تتناسب مع مكانة المتوفي ومنزلته الاجتماعية.

5- توصلت الدراسة إلى أن دفن الموتى كان يتم في مقابر المدن وأرباضها، وبالبوادي والحصون، ويفهم من بعض الروايات وجود مقابر خاصة بالعوام في تجمعاتهم السكنية.

6- لاحظنا أن بعض الأندلسيين كانوا أحياناً يضطرون إلى دفن موتاهم عند أبواب منازلهم خصوصاً في أوقات الفتن والحروب، أو عند تعرض المدينة للحصار.

7- كان لنقل رفات الموتى بعد الحروب والأوبئة آثاراً سلبية على الصحة والبيئة الأندلسية فكانت مصدراً للأمراض المعدية والروائح الكريهة. ولذلك وجدنا مقابر خاصة.

8- وجدنا أن الفقهاء والمحتسبين نهوا عن سكن الناس لأحياء بقرب أرض دفن فيها موتى؛ لأن هذه الأرض تعتبر خبيثة، رديئة تندى وترطب.

9- كشف الدراسة عن عدد من القواعد المتبعة منها أن يلزم حفار القبور بتعميقها بحيث لا تنتشر رائحة الموتى وفي الوقت نفسه تكون بعيدة عن عبث السباع، وأن يراعي حرمة الميت فيستر ما يظهر من العظام ولا يتركوه على وجه الأرض.

10- رصدت الدراسة أشهر المقابر بالأندلس من خلال المصادر المتخصصة وكتب الحسبة والطبقات.

11- توصلت الدراسة إلى طرق تجهيز المتوفى للدفن من بطون المصادر المتخصصة.

12- استخرجت الدراسة أيضًا وصايا الدفن من بطون المصادر وكتب الحسبة والنوازل والطبقات.

13- رصدت الدراسة طقوس حفر المقابر وشروطها ومراعاتها للصحة والبيئة الأندلسية.

14- استخلصت الدراسة مجموعة الأوامر والنواهي التي ذكرها الفقهاء والمحتسبون فيما يخص الجنازات.

15- كما رصدت الدراسة قيام بعض النسوة ببناء مقابر للصدقات، وتوقيف الأوقاف عليها.

16- استخرجت الدراسة آراء الفقهاء والمحتسبون في منع النساء من الخروج إلى المقابر وكذلك في مراقبة المقابر والطريق، ومنع الباعة من التعرض للنساء بها ومضايقتهم في الطرقات، وأن يتعاهد المحتسب ذلك كل يوم مرتين.

17- أظهرت الدراسة مدى حرص المحتسب على المحافظة على الآداب العامة عند زيارة القبور وتأمين سلامة وحرمة زوار المقابر وخاصة من النساء وتجنيبهم ما قد يتعرضون له من أمور داخل المقابر وفي هذا كله مراعاة للمصالح العامة للسكان وتوفير الخدمة لهم والمحافظة على التقاليد الإسلامية والأخلاقية.

وأخيراً فإن هذه الدراسة تبقى محاولة أولية آمُل أن تسهم في إنتاج أبحاث ودراسات أخرى تتناول مثل هذه الموضوعات الغنية بالحقائق والقضايا الحضارية المهمة.

Abstract

Organization of cemeteries and funerary customs in Andalusia (From the barbarian strife until the end of the era of sects) (399 - 484 AH / 1008 AD - 1091 AD)

By Anwar Mahmoud Zanaty

Andalusia witnessed - throughout its history in general, and in the period of barbaric strife and the era of sects in particular - (399-484 AH / 1008 AD - 1091 AD) many strife, wars, internal and external conflicts and the outbreak of ethnic and sectarian conflicts. It flounders as a result of successive years of drought, succession of natural pandemics, floods and torrential torrents that claimed many lives, and the frequency of famines; the spread of epidemics and disasters.

the study Problem:

One of the difficulties of the study is the scarcity of studies that focus on cemeteries, their organization and funeral customs in Andalusia during the era of cults and their effects on the environment and society, which required further exploration in the folds of sources and references in modern research and studies; Which eventually enabled us to reach the image that the search came out with.

Approach

I relied on the historical method and content analysis, and the research sometimes required the use of the analytical method, as well as the descriptive method that is based on describing and extrapolating phenomena.

Study plan:

The study was divided into three sections: The first topic dealt with the general situation, the period of the barbaric strife and the era of sect kings, and the increase in killings and deaths. . As for the third topic, it came under the title: Funeral customs and their effects on the environment and society during the barbaric strife and the era of sect kings (399-484 AH/1008AD-1091AD).

Finally, the conclusion of the study included: the results reached by the researcher, and the research concluded by confirming the sources and references.

key words:

Funerals in Andalusia, barbarian strife, the age of sects, cemeteries in Andalusia, burial ceremonies in Andalusia, health and Andalusian environment.

ملاحق الدراسة

ملحق رقم (1)

أحد شواهد القبور الأندلسية المحفوظة في متحف مقاطعة بطليوس الأثري

Museo arqueológico provincial de Badajoz

Palacios , Santiago, Tumbas y memoria funeraria en al-Andalus, Universidad Autónoma de Madrid,2020,p. 4.

ملحق رقم (2)

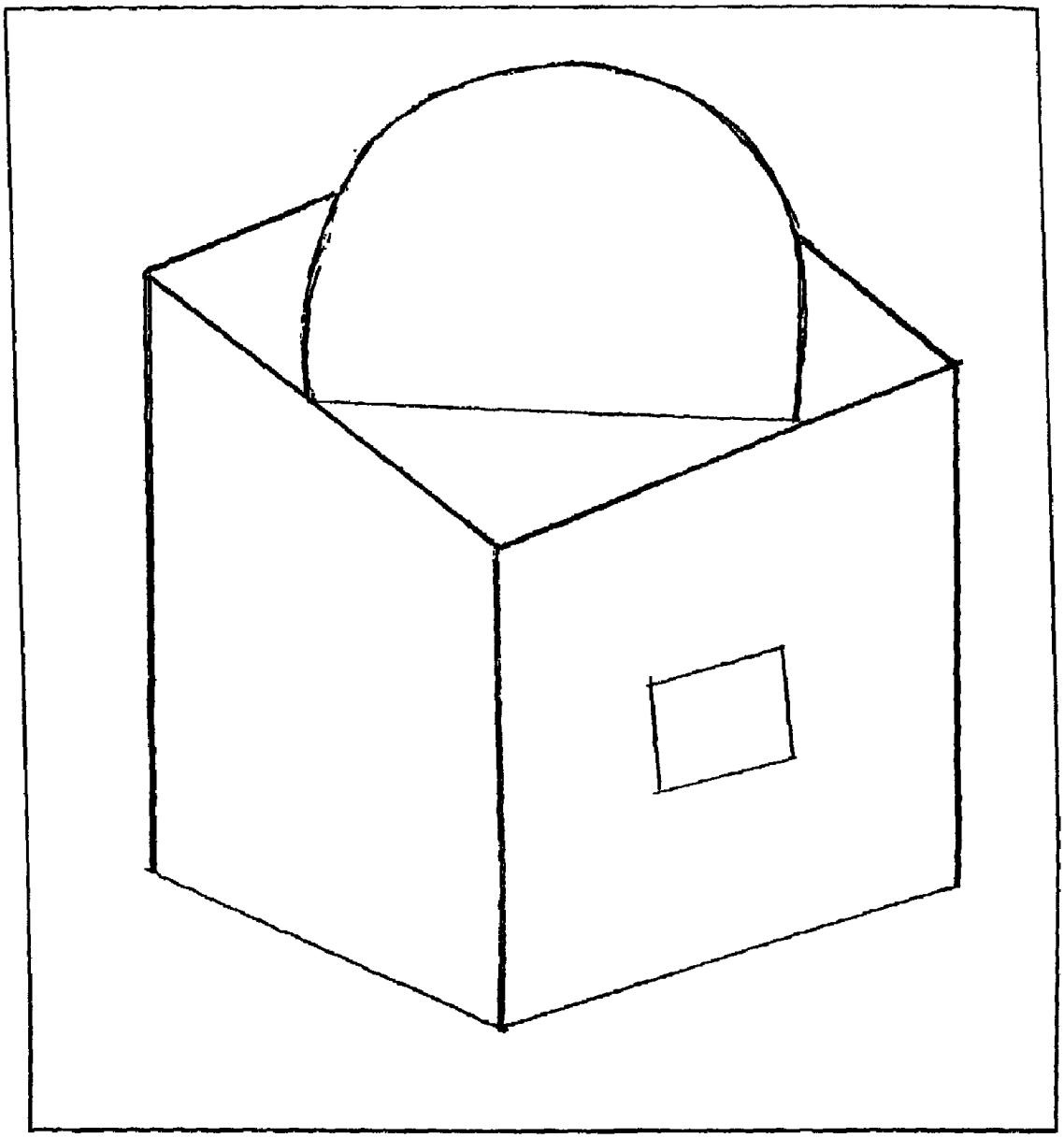

مخطط تخيلي
لمقبرة مربعة تحمل فوقها قبة

أبو زيد، سعيد، المقابر الاسلامية، مركز الصفا للطباعة، القاهرة، 2008م، ص 87.

ملحق رقم (3)

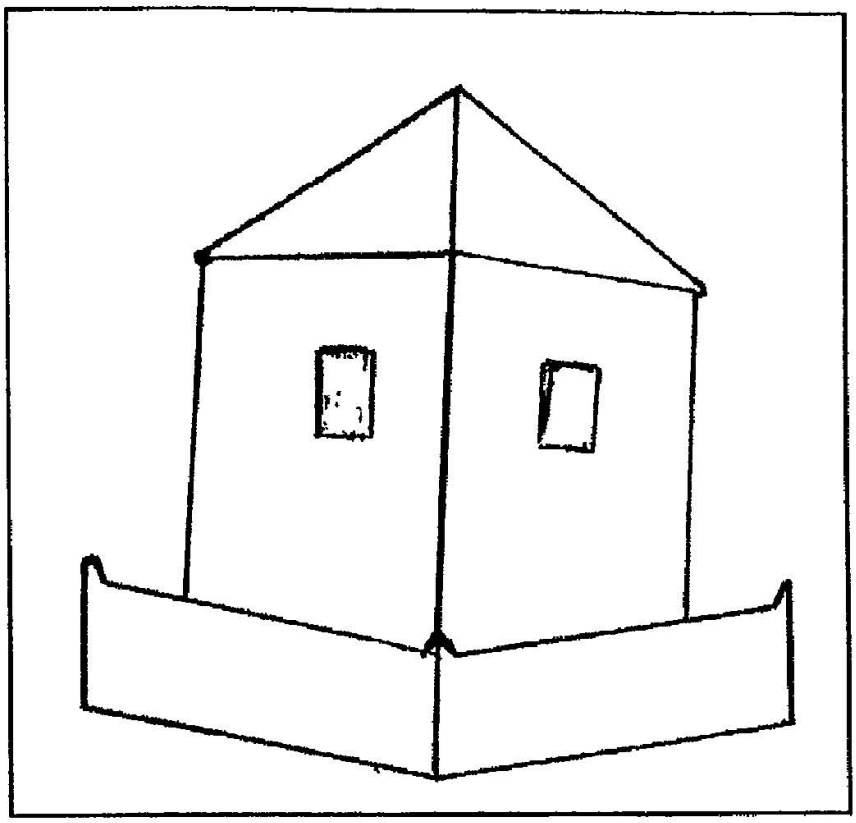

شكل يمثل الأضرحة الشعبية في بلاد الأندلس ، ويلاحظ فيه أن الضريح يعلوه شكل هرمي

أبو زيد، سعيد، المقابر الاسلامية، مركز الصفا للطباعة، القاهرة، 2008م، ص 82.

ملحق رقم (4)

قنطرة قرطبة المؤدية إلى مقبرة الربض

أبو زيد، سعيد، المقابر الاسلامية، مركز الصفا للطباعة، القاهرة، 2008م، ص 98.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية:

1-ابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر القضاعي، (ت258ج/121م): التّكملة لكتاب الصّلّة: نشرة عزّت العطّار الحُسَيني، مكتبة الخانجي القّاهِرَة، 1956م

2-_____: الحُلة السِّيَراء، تحقيق: حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة – 1985م.

3-ابن الأخوة: مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أحْمَدُ القُرَشِيّ (ت 729هـ/1329م)، مَعَالِم القُرْبُةِ فِي أحْكَامِ الحِسْبَة، تَحقِيق: مُحَمَّد مَحْمُود شعبان، الهيئة المصرية العَامَّة للكتاب، القّاهِرَة، 1976م

4-الإشبيلي، أبو الخير، (عاش في القرن 6 هـ/ /12م): عمدة الطبيب في معرفة النبات، تحقيق: محمد العربي الخطابي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1995م.

5-ابن أبي أصبيعة، موفق الدين (ت668ه/ 1269م)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق عامر النجار، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 2000م.

6-ابن بسام، أبو الحَسَن علي الشَنْتَريني (ت 542 هـ / 1148 م)، الذَّخِيرَة فِي مَحَاسِن أهْل الجَزِيرَة، تَحقِيق: إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، ليبيا-تونس، 1981م.

7-ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عَبْدُ المَلِك (ت 578 هـ 1183 م)، كتاب الصّلّة، في تاريخ أئمة الأنْدَلُس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، تحقيق: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القّاهِرَة، 1955م.

8-البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت739هـ/1338م). مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، 1954م.

9-ابن حزم، أبو محمد بن علي بن أحمد (ت456هـ / 1063م)، جمهرة أنساب العرب، تحقيق: لجنة من العلماء الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، 1983م.

10-_____: رسائل ابن حزم الأندلسي. تحقيق": إحسان عباس. المؤسسة العربيّة للدّراسات والنشر، بيروت 1981م.

11-_____: رسَالة التلخيص لوجوه التخليص، تَحقِيق: إحْسَان عَبَّاس، المؤسّسة العَرَبِيَّة للنشر، بَيْرُوت 1987م.

12-_____: طوق الحمامة في الالفة والالف، تحقيق: الطاهر أحمد مكى، دار المعارف، القاهرة، 1981م.

13-الحُمَيْدِي، أبو عَبْد الله مُحَمَّد بن أبي نصر فتوح بن عَبْد الله، (ت488هـ/ 1095م)، جَـذْوَة المُقْتَبِـس في تاريخ علماء الأنْدَلُس، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القّاهِرَة، 1966م.

14-ابن حيان: أبو مَرْوَان حيان خلف بن حُسَين (ت 469هـ/ 1076م)، المقتبس من أنباء أهل الأنْدَلُس، تَحقِيق وتقديم : مَحْمُود علي مكي، دار الكتاب العربي، بَيْرُوت، 1973 م.

15-ابن خاتمة، أبو جعفر أحمد بن علي (ت771هـ/1369م)، تحصيل غرض القاصد في تفصيل المرض الوافد، ضمن: كتاب ثلاث رسائل أندلسية في الطاعون الجارف، تحقيق: محمد حسن، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، 2013م.

16-_____: المقتبس، تحقيق: بدرو شالميتا، مدريد : المعهد الاسباني العربي للثقافة، 1979 م.

17-ابن خاقان: أبو نصر الفتح بن مُحَمَّد الاشبيلي، (ت 529هـ /1134م) مَطْمَح الأنْفُس وَمَسْرَح التَّأنُّس فِي مُلَح أهْل الأنْدَلُس، دراسة وتَحقِيق: مُحَمَّد علي شوابكة، مؤسسة الرسَالة، بَيْرُوت، 1983م.

18- الخشني، أبو عَبْد الله مُحَمَّد بن حارث (ت 361هـ/972م)، أخبار الفقهاء والمحدثين، تحقيق: ماريا لويسا مولينا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية ومعهد التعاون مع العالم العربي، مدريد، 1922م.

19- ابن الْخَطِيب، لسان الدين أبو عَبْد الله مُحَمَّد التلمساني (ت 776 هـ / 1374 م)، الإحَاطَة فِي أَخْبَار غَرْنَاطَة، تَحْقِيق: مُحَمَّد عَبْد الله عنان، مكتبة الخانجي، الْقَاهِرَة 2001م.

20- _____: أعْمَالُ الأعْلامِ فيمن بويع قبل الاحتلام من مُلُوك الإسْلام، دار المكشوف، بَيْرُوت 1956م.

21- ابن خير الإشبيلي، أبُو بَكْرٍ مُحَمَّد (ت 575 هـ / 1179 م)، فهرسة ابن خير، حققه وضبط نصه وعلق عليه: بشار عواد معروف – محمود بشار عواد، دار الغرب الاسلامي، تونس، 2009م.

22- الرازي، مُحَمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت 660هـ/1261م): مختار الصحاح، بَيْرُوت: المكتبة العصرية، 1999م.

23- ابن رُشْد، أبو الوليد مُحَمَّد بن أحْمَدُ القرطبي (ت 520ه/1126م)، فتاوي ابن رُشْد، تَحْقِيق: المُخْتَار بن الطاهِر التّليلي، دار الغرب الإسْلامي، بَيْرُوت 1987م

24- ابن أبي زرع، علي بن عبد الله (ت 726هـ / 1326م)، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار منصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972م.

25- ابن زهر، أبو مروان عبد الملك بن زهر الأيادي الإشبيلي (ت 557 هـ /162م)، التيسير في المداواة والتدبير تحقيق: محمد عبد الله الروداني، مطبوعات أكاديمية، المملكة المغربية، الرباط، 1991م.

26- ابن سعيد، علي بن مُوْسَى (ت 685ه/1286م)، المُغْرب في حلي الْمَغْرب، تَحْقِيق: شوقي ضيف، دار المعارف، الْقَاهِرَة، 1995م.

27- السقطي، أبو عَبْد الله مُحَمَّد المالقي (ق6هـ/12م)، في آداب الحسبة، تَحْقِيق ومراجعة: حسن الزين، مؤسسة دار الفكر الحديث، بَيْرُوت 1987م.

28- السمعاني: عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت 562هـ/1166م)، الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن اليماني، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، 1962م.

29- ابن سهل، عيسى بن سَهْل بن عَبْد الله الأسَدِيُ (ت486هـ/1093م)، وثائق في شئون الحسبة، تحقيق: محمد عبد الوهاب خلاف، المركز العربي للاعلام، القاهرة، 1985م.

30- _____: وثائق في شئون العمران في الأندلس، تحقيق: محمد عبد الوهاب خلاف، المركز العربي للاعلام، القاهرة، 1983م.

31- ابن الشّبّاط: مُحَمَّد بن علي المصري الثَّوْزَري (ت 681هـ / 1282 م) قطعة في وصف الأنْدَلُس وصقيلة من كتاب (صلة السّمط وسمة المرط)، تَحْقِيق:أحْمَدُ مُخْتَار العَبَّادِي، صحيفة معهد الدِّرَاسَات الإسْلامية، مدريد، 1971م

32- الضَّبِّيّ: أحْمَدُ بن يحيى بن أحْمَدُ بن عميرة (ت 599 هـ / 1202م)، بغية الملتمس، دار الكاتب الْعَرَبِيِّ، القاهرة 1967م.

33- الطرطوشي، أبو بكر محمد بن الوليد (ت520ه/1126م): كتاب الحوادث والبدع، تحقيق: محمد الطالبي، المطبعة الرسمية، تونس، 1959م.

34- ابن عبد الرؤوف، محمد بن أحمد (ق6هـ/12م)، رسالة في آداب الحسبة والمحتسب، ضمن ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب، تحقيق ليفي بروفنسال، المعَهْد العلمي الفرنسي، الْقَاهِرَة، 1955م.

35- ابن عبدون، مُحَمَّد بن أحْمَدُ التِّجِيبي(ت 527هـ /1133م)، رسالة في القضاء والحسبة، نشرها: ليفي بروفنسال، ضمن كتاب ثلاث رسائل أندلسيّة في آداب الْحِسْبَة والمُحْتَسِب، المعَهْد العلمي الفرنسي، الْقَاهِرَة، 1955م.

36- ابن عِذَاري، أبو العَبَّاس، أحْمَدُ بن مُحَمَّد المَرَّاكُشي (ت 712هـ / 1312 م)، البَيَان المُغْرب في أخبار الأنْدَلُس والمَغْرب، تَحْقِيق: إحْسَان عَبَّاس، دار الثقافة، بَيْرُوت 1983م.

37- عياض، أبو الفَضْل عِيَاض بن مُوْسَى اليحصبي (ت 544 هـ / 1149م)، رتيب المدارك وتقريب المسالك، مطبعة فضالة، المحمدية، 1983م.

38- _____: مذاهب الحكام، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990م.

39- ابن الفرضي، أبو الوليد عَبْد الله بن مُحَمَّد بن يُوسُف، تاريخ علماء الأنْدَلُس، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القَاهِرَة 1966م.

40- الفيروزآبادي، مجد الدين مُحَمَّد بن يعقوب (817هـ/1414م): القاموس المحيط، تَحْقِيق: مكتب تَحْقِيق التراث في مؤسسة الرسالة، بَيْرُوت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 2005م.

41- ابن قزمان: أبو بكر (ت555هـ/ 1160م)، ديوان ابن قُزمانَ، تَحْقِيق: كورينطي، مدريد 1980م.

42- ابن القطّان: أبو مُحَمَّد حسن بن علي الكتامي (ت628هـ/1230م) نظم الجُمَانْ في أخبار الزَّمَان، تَحْقِيق: مَحْمُود عَلِيّ مَكي، كلية الآدَاب والعلوم الإنسانية، الرِّبَاط 1990م.

43- الكتاني، يحيى بن عمر (ت 289هـ / 901م)، أحكام السوق، تحقيق: محمود على مكى مجلة المعهد المصرى للدراسات الاسلامية مدريد عدد 1،2 1956م.

44- ابن كثير، عماد الدين، أبو الفداء (ت ت 774 هـ/ /1372م)، البداية والنهاية، تحقيق: تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، الرياض، 1997م.

45- ابن الكَرْدَبوس: أبو مَرْوَان عَبْدُ المَلِك (ت573هـ/1177م)، تاريخ الأنْدَلُس" قطعة من كتاب الاكتفاء في أخبار الخُلَفَاء"، تَحْقِيق: أحْمَدُ مُخْتَار العَبَّادِي، صحيفة معهد الدِّرَاسَات الإسْلامية، مدريد، 1965-1966م.

46- المَرَّاكُشي، عَبْدِ الوَاحِد محي الدين بن علي (ت: 647هـ/1249م)، المعجب في تلخيص أخبار المَغْرب، تَحْقِيق: مُحَمَّد سَعِيد العيان، القَاهِرَة، 1963م.

47- المَقَّرِيّ: أحْمَدُ بن مُحَمَّد (ت1041 هـ / 1631م)، نَفْح الطِّيب من غصن الأنْدَلُس الرطيب، تَحْقِيق: إحْسَان عَبَّاس، دار صادر بَيْرُوت 1968م.

48- مؤلف مجهول: ذكر بلاد الأندلس فضلتها وصفاتها، تحقيق: لويس مولينا، مدريد 1983م.

49- المَقْدِسِي: مُحَمَّد بن أحْمَدُ شمس الدين (ت 380هـ/990م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولي، القَاهِرَة، 1991م.

50- المقري، أحْمَدُ بن مُحَمَّد،(ت 1041 هـ / 1631م) نَفْح الطِّيب من غصن الأنْدَلُس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخَطِيب، تَحْقِيق: مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بَيْرُوت، 1990م.

51- ابن مَنْظُور، جَمَال الدّين أبو الفَضْل (ت711هـ/1311م): لِسَان العَرَب، دار صادر، بَيْرُوت، 2011م.

52- ابن وحشية، أبو بكر أحمد بن قيس النبطي الكسداني(ت318ه/920م): الفلاحة النبطية، تحقيق: فؤاد سزكين، منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، استنانبول، 1989م.

53- الوزان، الحسن (ت 957هـ/1550م): وصف إفريقيا، ترجمة محمد حجي وآخرون، دور النشر المتحدة، الرباط، 1980م.

54- الونشريسي، أبو العَبَّاس أحْمَدُ بن يحيى(ت 914ه/1508م)، المِعْيَارُ المُعْرب والجامع المَغْرب عن فتاوي علماء إفْرِيقِيَة والأنْدَلُس والمَغْرب، أشرف على تَحْقِيقه: مُحَمَّد حجّي، دار الغرب الإسْلامي، بَيْرُوت، 81-1983م.

55- ياقوت الحَمَوي: أبو عَبْد الله بن عَبْد الله الرُّوْمِي (ت 626ه/1229م)، مُعْجَم البُلْدان، دار صادر، بَيْرُوت 1977م.

ثانيًا: المراجع العربية والمعربة:

56- أبو زيد، سعيد، المقابر الاسلامية، مركز الصفا للطباعة، القاهرة، 2008م.

57- أبو مصطفي، كمال، مالقة الإسلامية في عصر دويلات الطوائف، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 1993م.

58- إسماعيل، محمود، إشكالية المنهج في دراسة التراث. رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004م.

59- بالنثيا، آنخل جونثالث، تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة: حسين مؤنس، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1955م.

60- بالباس، ليوبولدو ثوريس، المدن الاسبانية الاسلامية، ترجمة من الاسبانية اليو دورو دى لاينيا مركز الملك فهد للبحوث والدراسات الاسلامية الرياض 2003م.

61- حقي، محمد، عمارة الموت في المغرب والأندلس، مجلة المناهل، عدد 73-74، فبراير، 2005م.

62- الخطابي، محمد العربي، الاغذية والادوية عن مؤلفي الغرب الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990م.

63- خلاف، محمد عبد الوهاب، وثائق ومخطوطات وتراجم أندلسية،، المركز العربي للإعلام، القاهرة، 1983م.

64- دندش، عصمت، من مظاهر الحياة الاجتماعية بالأندلس: طقوس الجنائز، مجلة، دراسات أندلسية، عدد 13، تونس، 1995م.

65- الدوسري، أحمد ثاني: الحياة الاجتماعية في غرناطة، المجمع الثقافي، أبوظبي، 2004 م.

66- سالم، السيد عَبْدِ الْعَزِيز: تاريخ المُسْلِمِينَ وَآثَارهُمْ فِي الأَنْدَلُس، مؤسِّسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 1997م.

67- صالح، نادية مرسي: العلاقات الإسْلامية المسيحية في اسبانيا، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجْتِمَاعِيَّة، القَاهِرَة، 2000م.

68- كمال الدين، سامح: العمارة في صدر الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1991م<

69- مؤنس، حسين: السيد القمبيطور، الجمعية الملكية للدراسات التاريخية،1950م- بروفنسال، ليفي: الإسْلام في المغرب والأندلس، دار الثقافة العامة، القاهرة، 1956م.

70- _____: شيوخ العصر في الأندلس، الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1965م.

71- بني يَاسِين، يُوسُف: بلدان الأنْدَلُس في أعمال ياقوت الحموي الجُغْرافية، مركز زايد للتراث، أبو ظبي، 2004 م.

ثالثاً: المجلات والدوريات والرسائل والندوات العلمية:

72- حقي، محمد، عمارة الموت في المغرب والأندلس، مجلة المناهل، عدد 73-74، فبراير، 2005م.

رابعاً: المراجع الأجنبية:

73- Balbás, Torres, los cementerios hispanomusulmanes, R.AL-Andalus, vol.22, fasc.1, 1957.

74- Palacios , Santiago, Tumbas y memoria funeraria en al-Andalus, Universidad Autónoma de Madrid,2020.

Provençal , Lévi, Inscriptions Arabes d'Espagne, éd, Larosse, Paris, 1931

هوامش الدراسة:

---

(1)إسماعيل، محمود، إشكالية المنهج في دراسة التراث. رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004، ص 23.

(2)ابن حزم، أبو مُحَمَّد علي بن أحْمَد، رسائل ابن حزم الأندلسي. تحقيق": إحسان عباس. المؤسسة العربيّة للدّراسات والنشر، بيروت 1981م، ج3، ص 174.

(4) Balbás, Torres, los cementerios hispanomusulmanes, R.AL-Andalus, vol.22, fasc.1, 1957,p.156.

(5)بنو حمـــّود: من ملوك الطوائف في الأندلس، وقد ســـُمـــّيت على اسم مؤسسها حمـــّود، من نسل إدريس بن عبد الله، أي أنهم من الأدارسة. بيد أنه بالرغم من هذه النسبة العلوية، إلا أنهم كانوا ينتمون في الواقع من حيث النشأة والعصبية، إلى البربر، وتوالى على الحُكم

خلال تسع سنوات ثلاثة من بني حمود، هم الناصر والقاسم والمعتلي، وثلاثة من بني أمية، هم المرتضى والمستظهر والمُسْتَكْفي، وتداخلت ولايات هؤلاء الخلفاء. ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، تحقيق: لجنة من العلماء الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، 1983م، ص 43 – 44، الحميدي: أبو عَبْد الله مُحَمَّد بن أبي نصر، جَــذْوَة الْمُقْتَبِــس في تاريخ علماء الأَنْدَلُس، الدار المصرية للتأليف والترجمة، الْقَاهِرَة، 1966م، ص 22.

(6)مؤنس، حُسَين: شيوخ العصر في الأندلس، الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1965م، ص 80.

(7) يقصد بالبربر الجماعات التي أقامت منذ أحقاب بعيدة في الشمال الأفريقي من برقة شرقاً حتى المحيط الأطلسي غرباً، ويرى الحسن الوزان أن الكلمة مشتقة من الفعل العربي بربر أي همس، أو أنها مشتقة من الأصل الموطن الذي سكنه البربر وهي صحراء بر، وينسب السلاوى كلمة بربر إلى بر بن قيس بينما، ويرجع ابن خلدون الكلمة إلى كثرة بربرتهم، والبربرة بلسان العرب هي اختلاط الأصوات غير المفهومة ويرجعهم البعض الآخر إلى لفظ بربروس وتعني الرافضة للحضارة الرومانية. وقد عاش البربر على شكل جماعات وبعضهم عاش داخل المدن واختلطوا بمن احتل البلاد كالرومان والوندال وغيرهم والغالبية عاشت على شكل قبائل وجماعات واتخذت من سهول وجبال المنطقة موطنا وسكناً، راجع، الوزان، الحسن: وصف إفريقيا، ترجمة محمد حجي وآخرون، دور النشر المتحدة، الرباط، 1980م، ج1، ص 30.

(8)في 26 شوال 403هـ / 9 مايو 1013 م.

(9)ابن بسام، أبو الْحَسَن علي الشَنْتَريني، الذَّخِيرَة فِي مَحَاسِنِ أَهْلِ الجَزِيرَة، تَحْقِيق: إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، ليبيا–تونس، 1981م ج 1، ص 36.

(10)ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عَبْدُ الْمَلِك، كتاب الصِّلَة، في تاريخ أئمة الأَنْدَلُس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، تحقيق: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، الْقَاهِرَة، 1955م، ص 466.

(11)من أهل قرطبة، يكنى: أبا محمدــ ورحل إلى المشرق مع أبي عبد الله بن عابد سنة إحدى وثمانين فحج ولقي بمكة: أبا الفضل الهروي وغيره. وكتب بمصر: عن أبي بكر بن إسماعيل المهندس. ولقي بالقيروان: أبا محمد بن أبي زيد وغيره. ثم انصرف إلى الأندلس فروى عنه جماعة من علمائها وكان ثقة ثبتا، دينا فاضلا. ابن بشكوال، الصلة، ص 254.

(12) ابن بشكوال، الصلة، ص 255.

(13) ابن الْخَطِيب، لسان الدين أبو عَبْد الله مُحَمَّد التلمساني، الإِحَاطَة فِي أَخْبَار غَرْنَاطَة، تَحْقِيق: مُحَمَّد عَبْد الله عنان، مكتبة الخانجي، الْقَاهِرَة 2001م، ج2، ص 474.

(14) المصدر نفسه، ج2، ص 562.

(15) جهور بن مُحَمَّد بن جهور بن عُبَــيْد اللَّه بن أَحْمَدُ بن مُحَمَّد بن الغمر بن يحيى بن عبد الغافر بن يُوسُف بن بخت بن أبي عبده، وولي الْوِزَارَة أيام بني عامر إلى أن انقرضت دولتهم، ولمَّا خلع هِشَام المؤيد انعقد رأي الْجَمَاعَة بقُرْطُبَة على إسناد الأمور بالحضرة إلى شيخ الْجَمَاعَة أبي الحزم، وكان موصوفًا بالفَضْل، متقدمًا في الدهاء والعقل. الحُمَيِّدي: جَــذْوَة الْمُقْتَبِــس، ص 188– ابن خاقان: أبو نصر الفتح بن مُحَمَّد الاشبيلي، مَطْمَح الأَنْفُس وَمَسْرَح التَّأَنُّس فِي مُلَح أَهْلِ الأَنْدَلُس، دراسة وتَحْقِيق: مُحَمَّد علي شوابكة، مؤسسة الرسَالة، بَيْرُوت، 1983م، ص 180.

(16) الحُمَيْدِي: جَــذْوَة الْمُقْتَبِــس، ص 28– الضَّبِّيّ: أَحْمَدُ بن يحيى بن أَحْمَدُ بن عميرة، بغية الملتمس، دار الكاتب الْعَرَبِيِّ،القاهرة 1967م، ص 34.

(17) الرَّبَض: بالتحريك وآخره ضاد معجمة وهو الحي الواقع خارج سور المدينة، راجع: السمعاني: عبد الكريم بن محمد بن منصور، الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن اليماني، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، 1962م، ج1، ص 458. بالباس، ليوبولدو ثوريس، المدن الاسبانية الاسلامية ترجمة من الاسبانية اليو دورو دى لاينيا مركز الملك فهد للبحوث والدراسات الاسلامية الرياض 2003م، ص 269.

(18)سالم، السيد عَبْدِ الْعَزِيز: تاريخ المُسْلِمِينَ وَآثَارهُمْ فِي الأَنْدَلُس، مؤسِّسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ص 363.

([19]) ابن بسام: الذخيرة، ج7، ص 245.

(20)ونوجز المسألة فيما يلي: قُرْطُبَة: يحكمها بنو جَهْوَر (423 هـ – 460 هـ)، إشبيليّة: بنو عباد (414 – 484 هـ)، غَرْناطة: بنو زيري (403 – 483 هـ)، طُليطِلة: بنو ذي النون (427 – 487 هـ)، بَلَنْسِية: العامريون، (412 – 478 هـ)، سَرَقُسْطة: بنو هود (410 – 526 هـ)، الحُمَيِّدي، جذوة المقتبس، ص 27.

(21) ابن بَسَّام: الذَّخِيرَة، ج 7، ص 172.

(22)المَرَّاكُشي، عَبْدِ الوَاحِد محي الدين بن علي، المعجب في تلخيص أخبار الْمَغْرب، تَحْقِيق: مُحَمَّد سَعِيد العيان، القَاهِرَة، 1963م، ص46.

(23) ابن الخطيب، لسان الدين أبو عَبْد الله مُحَمَّد التلمساني، أعْمَالُ الأعْلام فيمن بويع قبل الاحتلام من مُلُوك الإسْلام، دار المكشوف، بَيْرُوت 1956، ص144.

(24) الهمل: المتكاسلون المتوانون.

(25) ابن بسام: الذخيرة: ج 5، ص 180. حيث نقلها ابن بسام عن ابن حيان من إحدى كتب ابن حيان المفقودة.

(26) الزهراء: تقع شمال غرب مدينة قُرْطُبَة، على بعد حوالي ستة أميال، وقد شرع الخليفة عبدالرحمن الناصر في بنائها في شهر المحرم سنة 325 هـ؛ حيث عهد إلى ابنه الحكم بالإشراف على البناء، وقد استمر البناء إلى عهد الحكم، لكن الزهراء لم تعمر طويلا؛ حيث إنه لما تغلب المنصور ابن أبي عامر على السلطة نقل قاعدة الحكم منها إلى الزاهرة وقد قام البربر بتخريبها أثناء الفتنة البربرية. الحِمْيَري: أبو عَبْد الله مُحَمَّد بن عَبْد الله بن عبد المنعم، الرَّوْض المِعْطَار فِي خَبَر الأقْطَار، تَحْقِيق: إحْسَان عَبَّاس، مؤسسة ناصر للثقافة، بَيْرُوت 1983م، ص 8 2، 32.

(27) الذخيرة: ج 1، ص 436.

(28) بَطَلْيَوْس (Badajoz): مدينة أندلسية من إقليم ماردة، بينهما أربعون ميلاً، بناها الأمير عبدالله على يد عَبْد الرَّحْمَن بن مَرْوَان الجليقي وهي تقع غربي قُرْطُبَة. ياقوت الحَمَوي: أبو عَبْد الله بن عَبْد الله الرُّوْمِي، مُعْجَم الْبُلْدان، دار صادر، بَيْرُوت 1977م، ج1، ص 447.

(29)الذخيرة: ج 1، ص 388.

(30) غَرْناطة (Granada) مدينة في جنوب إسْبَانيَا عاصمة بني زيرى من مُلُوك الطَّوَائِف وعاصمة بنى الأحمر، استطاع الإسبان أن يوقعوا الفتنة بين خلفاء علي بن الْحَسَن ولما تم لهم ذلك حاصروا غَرْناطة وأرسل فرديناند ملك إسْبَانيَ ارسله الى قادة غَرْناطة بالاستسلام فرفضوا فنزل جيش أسباني مكون من 25 ألف جندي واتجهوا صوب المزارع والحدائق وخربوها عن آخرها حتى لا يجد الْمُسْلِمون ما يأكلونه، ثم جهزت ملكة إسْبَانيَ ايزبيلا جيشا آخر من 50 ألف مقاتل لقتال الْمُسْلِمِين في القلاع والحصون الباقية وبعد قتال مرير استسلمت الْمَدِينَة وسقطت في أيدي الأسبان. ياقوت: مُعْجَم الْبُلْدان، ج4، ص 195.

(31) مَالَقَة (Malaga): مدينة بالأنْدَلُس عامرة من أعمال رَيَة سورها على شاطئ البحر بين الجَزِيرَة الخضراء وألمريّة. وقد نسب إليها جماعة من أهل العلم. منهم عزيز ابن مُحَمَّد اللَّخْمِيّ المالقي وسُلَيْمَان المُعافِرِيُّ المالقي. ياقوت: مُعْجَم الْبُلْدان، ج5، ص 43.

(32)خلف بن مسعود الجراوي المالقي، يعرف: بابن أمينة، يكنى: أبا سعيد؛ وكان قدم قرطبة سنة ثلاثٍ وتسعين وثلاث مائة فحمل عنه بها علم كثير. ابن بشكوال، الصلة، ص 175.

(33)المصدر نفسه، ص 178.

(34) ابن الكَرْدَبوس: أبو مَرْوَان عَبْدُ الْمَلِك، تاريخ الأَنْدَلُس "قطعة من كتاب الاكتفاء في أخبار الخُلَفَاء"، تَحْقِيق: أَحْمَدُ مُخْتَار العَبَّادِي، صحيفة معهد الدِّرَاسَات الإِسْلامية، مدريد، 1965–1966م، ج13، ص 77.

(35) ابن بَسَّام: الذَّخِيرَة، ج 2، ص 734.

(36)ابن بَسَّام: الذَّخِيرَة: ج 3، ص 251.

(37) رِسَالة التلخيص لوجوه التخليص، تَحْقِيق: إِحْسَان عَبَّاس، المؤسِّسة العَرَبِيَّة للنشر، بَيْرُوت 1987م، ج3، ص 176.

(38) قَشْتَالة: لفظ لاتيني (Castilla) معناه القلعة، وكان العرب يسمون قَشْتَالة القديمة القلاع ويسمونها ايضا قشتيلة، وتقع خلف جبل الشارات من جهة الشمال. ومملكة قَشْتَالة هي أحد أجزاء مملكة ليون في الشمال الغربي. وقد حدث في مملكة كاستيا سنة 970 م / 359هـ، حرب أهليّة داخلية فانقسمت على نفسها إلى قسمين، قسم غربي وهو مملكة ليون نفسها وقسم شرقي سمي مملكة قَشْتَالة. بدأت مملكة قَشْتَالة تكبر نسبياً في أول عهد ملوك الطوائف، برزت مملكة قَشْتَالة عندما استقل بها فرنان غونزاليز Fernan Gonzalez عام 961م / 350هـ، وتوسعت فيما حولها وأصبحت قادرة على منازلة ملوك الطَّوَائِف بسهولة وفرضت على بعضهم الجزية واشتهر من ملوك قَشْتَالة أَلْفُونْسُو السَّادِس الذي استولى على طُلَيطِلَة عام 478هـ/ 1085م مما دعا عرب الأَنْدَلُس إلى الاستغاثة بالمُرَابِطين. الْحِمْيَرِي: الرَّوْض المِعْطَار، ص 161. صالح، نادية مرسي: العلاقات الإِسْلامية المسيحية في اسبانيا، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجْتِمَاعِيَّة، القَاهِرَة، 2000م، ص 58 – بني يَاسِين، يُوسُف: بلدان الأَنْدَلُس في أعمال ياقوت الحموي الجُغْرافية، مركز زايد للتراث، 2004 م، ص 433.

(39)ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج2، ص176.

(40)بلنسية: مدينة تقع شرق الاندلس شرقي قرطبة برية وبحرية وتعرف بمدينة التراب. البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق. مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، 1954م، ج1، ص220.

(41) القمبيطور أو الكنبيطور أو الكمبيطور: المغامر القشتالي الذي قام بدور كبير في تاريخ شرق الأندلس وتاريخ إِسْبَانيَا النصرانية خلال القَرْن الخَامِس الهِجْرِي / الحَادِي عَشَر المِيلادِي، اسمه الحقيقي: ردريجو (أوروي) دياز دي فيفار (Rodrigo Diazderivar) ويسمى أيضاً بالسيِّد (Elcid) وهو النداء الذي كـــان يخاطبه به اتباعه وهي اللغة الدارجة في لفظ السيد العربي ويعد بطل قومي إسباني. دخل في خدمة مُلُوك قَشْتَالة، ثم أصبح أميراً لسَرَقُسْطة، فأخذ يحارب أحياناً العرب و أحياناً النَّصَارَى. استولى على بَلَنْسِيَة 487هـ/ 1094م حيث حكم إلى أن تُوفّي. أصبح بسبب فروسيته وكرمه نموذجاً للنبيل القشتالي المحارب. هو بطل " أغنية السيد"، وهي ملحمة من القَرْن 12 لا يعرف مؤلفها، وهي أول ملحمة إسبانية كتبت باللغة القشتالية.

انظر: ابن الأَبَّار: أبو عبد الله محمد بن ابي بكر القضاعي، الحُلة السِّيَراء، تحقيق: حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة – 1985م، ج 2، ص 25، مؤنس، حسين: السيد القمبيطور، الجمعية الملكية للدراسات التاريخية،1950م– بروفنسال، ليفي: الإِسْلام في المغرب والأندلس، دار الثقافة العامة، القاهرة، 1956 م، ص 167.

(42)ابن الأَبَّار: الحُلة السِّيَراء، ج2، ص 126.

(43)ابن عِذَاري، أبو العَبَّاس، أَحْمَدُ بن مُحَمَّد المَرَّاكُشي، البَيَان المُغْرب في أخبار الأَنْدَلُس والْمَغْرب، تَحْقِيق: إِحْسَان عَبَّاس، دار الثقافة، بَيْرُوت 1983، ج4، ص 33.

(44)ابن أبي زرع، علي بن عبد الله، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار منصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972، ص.118.

(45) مؤلف مجهول: ذكر بلاد الأندلس فضلتها وصفاتها، تحقيق: لويس مولينا، مدريد 1983م، ص 156.

(46) المصدر نفسه، ص 131.

(47) ابن حيان: أبو مَرْوَان حيان خلف بن حُسَين، المقتبس من أنباء أهل الأنْدَلُس، تَحْقِيق وتقديم : مَحْمُود علي مكي، دار الكتاب العربي، بَيْرُوت، 1973 م، ص 135.

(48) ابن أبي زرع: الأنيس المطرب، ص 98.

(49) ابن حيان: المقتبس، تحقيق: مكي، ص 412.

(50) ابن عذاري: البيان المغرب، ج2، ص 37.

(51) المصدر نفسه، ج2، ص 73.

(52) المصدر نفسه، ج2، ص 168.

(53) الكُوَرة: الإقليم أو الصقع أو البقعة يجتمع فيها قرى ومحال، وتحدث الجغرافي العربي المَقْدِسِي: عن التقسيمات الادارية في الأنْدَلُس فقال: إن في الأنْدَلُس ثماني عشرة كورة أورستاق كما في الشَرْق. المَقْدِسِي: مُحَمَّد بن أَحْمَدُ شمس الدين، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولي، القَاهِرَة، 1991م، ص234.

(54) ابن عذاري: البيان المغرب، ج2، ص 169.

(55)ابن عذاري، البيان المغرب، ج4، ص 305.

(56) المقتبس: (تحقيق مكي، الشطر الثاني)، ص 1.

(57)ابن القطّان: أبو مُحَمَّد حسن بن علي الكتامي، نظم الجُمَانْ في أخبار الزَّمَان، تَحْقِيق: مَحْمُود عَلِيّ مَكي، كلية الآدَاب والعلوم الإنسانية، الرِّبَاط 1990م، ص 226.

(58)ابن عذارى، البيان المغرب، ج2، ص119.

(59)ابن حيان، المقتبس، تحقيق: بدرو شالميتا، مدريد : المعهد الاسباني العربي للثقافة، 1979 م، ص110.

(60)ابن عَبْدون: مُحَمَّد بن أَحْمَدُ التِّجِيبي، رِسَالَة في القَضَاء والحِسْبَة،نشرها: ليفي بروفنسال، ضمن كتاب ثلاث رسائل أندلسيّة في آداب الحِسْبَة والمُحْتَسِب، المعَهْد العلمي الفرنسي، القَاهِرَة، 1955م، ص 26.

(61) مؤلف مجهول: ذكر بلاد الأندلس، ج1، ص 156.

(62)للمزيد انظر، سلامة، إبراهيم عبد المنعم، وصايا الدفن عند المسلمين في الاندلس من الفتح الاسلامي الي نهاية دولة الموحدين، مركز الاسكندرية للكتاب، 2005، ص 3 وما يليها.

(63) عبد الملك المراكشي: أبو عَبْد الله بن مُحَمَّد الأنصاري، الذيل والتَّكملة لكتابي الموصول والصِّلة، تَحْقِيق: إحْسَان عَبَّاس، دار الثقافة، بَيْرُوت 1964م السفر الخامس، ص33.

(64) ابن خاتمة، أبو جعفر أحمد بن علي، تحصيل غرض القاصد في تفصيل المرض الوافد، ضمن: كتاب ثلاث رسائل أندلسية في الطاعون الجارف، تحقيق: محمد حسن، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، 2013م، ص 222.

(65) ابن بشكوال، الصلة، ص 274.

(66) الحميدي، جدوة المقتبس، ص 136.

(67) ابن شُهَيْد: أبو عامر أحمد بن عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد بن عيسى بن شهيد الأشجعي، من أسرة قرطبية مرموقة كان أفرادها يتولون بعض المناصب الهامة في الدولة الأموية في الأندلس، فجده شُهيد بن عيسى كان أول الداخلين من أسرته إلى الأندلس في عهد عبد الرحمن الداخل، وجده عيسى بن شهيد كان حاجبًا للأمير عبد الرحمن بن الحكم، وجده أحمد بن عبد الملك كان من قادة الخليفة عبد الرحمن الناصر لدين الله ومن وزرائه، وهو أول من تسمى بذي الوزارتين في الأندلس. قال عنه ابن حيان القرطبي "كان يَبْلُغْ المعنى ولا يُطيل سَفَرَ الكلام". الذخيرة : ج 1 ، ص 192.

(68) الحميدي، جدوة المقتبس، ص127.

(69) ابن بسام: الذخيرة، ج1، ص 333.

(70) ابن أبي زرع، روض القرطاس، ص97.

(71)لأنيس المطرب، ص 97.

(72)مجهول، ذكر بلاد الأندلس، ص156.

(73)ابن زهر، أبو مروان عبد الملك بن زهر الأيادي الإشبيلي، التيسير في المداواة والتدبير تحقيق: محمد عبد الله الروداني، مطبوعات أكاديمية، المملكة المغربية، الرباط، 1991م ص 421.

(74) الطرفاء: هو نوع من الشجر العظام، ورقه مهذب، وخشبه أحمر وزهره دقيق أبيض؛ 101- الإشبيلي، أبو الخير، عمدة الطبيب في معرفة النبات، تحقيق: محمد العربي الخطابي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1995م، ج1، ص287.

(75)الخطابي، محمد العربي، الاغذية والادوية عن مؤلفي الغرب الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990م، ص 163.

(76)ابن عذارى، البيان المغرب، ج2، ص 26.

(77)الوَنْشَرِيسي، أبو العَبَّاس أَحْمَدُ بن يحيى التِّلمساني، المِعْيَارُ المُعْرِب والجامع المُغْرِب عن فتاوي علماء إفْرِيقِيَة والأَنْدَلُس والمَغْرِب، أشرف على تَحْقِيقه: مُحَمَّد حجّي، دار الغرب الإسْلامي، بَيْرُوت، 1981م، ج1، ص 150 وج7، ص: 330.

(78) الحميدي، جَــذْوَة المُقْتَبِــس، ص: 136.

(79) المصدر نفسه، ص: 136.

(80)ابن عبدون، مُحَمَّد بن أَحْمَدُ التِّجِيبي، رسالة في القضاء والحسبة ضمن ثلاث رسائل في آداب الحسبة والمحتسب، تحقيق ليفي بروفنسال، القاهرة، 1955، ص.26، 27

(81)أبو زيد، سعيد، المقابر الاسلامية، مركز الصفا للطباعة، القاهرة، 2008م، ص 67.

(82) كمال الدين، سامح: العمارة في صدر الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1991م، ص 172.

(83) حقي، محمد، عمارة الموت في المغرب والأندلس، مجلة المناهل، عدد 73-74، فبراير، 2005م، ص 393

(84) عياض، أبو الفَضْل عِيَاض بن مُوْسَى اليحصبي، مذاهب الحكام، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990، ص: 300-301.

(85) ابن بسام، الذخيرة، ج 4، ص 773.

(86) ابن الخطيب، الإحاطة، ج1، ص:235.

(87) ابن الأخوة: مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أَحْمَدُ القُرَشِيّ، مَعَالِم القُرْبَةِ فِي أَحْكَام الحِسْبَة، تَحْقِيق: مُحَمَّد مَحْمُود شعبان، الهيئة المصرية العَامَّة للكتاب، القَاهِرَة، 1976م، ص 105.

(88)ابن عبدون، رسالة في القضاء والحسبة، ص26.

(89)دندش، عصمت، من مظاهر الحياة الاجتماعية بالأندلس: طقوس الجنائز، مجلة، دراسات أندلسية، عدد 13، تونس، 1995م، ص 21.

(90)المَقَّرِيّ: أَحْمَدُ بن مُحَمَّد، نَفْح الطِّيب من غصن الأَنْدَلُس الرطيب، تَحْقِيق: إحْسَان عَبَّاس، دار صادر بَيْرُوت 1968م، ج3، ص 37.

(91)السقطي، أبو عَبْد الله مُحَمَّد المالقي، في آداب الحسبة، تَحْقِيق: حسن الزين، مؤسسة دار الفكر الحديث، بَيْرُوت 1987م، ص 84.

(92) ابن عبدون، رسالة في القضاء والحسبة، ص 53.

(93) المصدر نفسه، ص27.

(94)ابن وحشية، أبو بكر أحمد بن قيس النبطي الكسداني: الفلاحة النبطية، (تحقيق: فؤاد سزكين، منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، استنانبول، 1989م، ج1، ص 329.

(95)الأهراء، مفردها هري بالضم، وهو بيت كبير، يجمع فيه الطعام. الفيروزآبادي، مجد الدين مُحَمَّد بن يعقوب: القاموس المحيط، تَحْقِيق: مكتب تَحْقِيق التراث في مؤسسة الرسالة، بَيْرُوت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 2005م، ج1، ص1235.

(96)الأندر: الجمع أنادر ومخازن الحبوب، هو البيدر أو كدس القمح. الرازي، مُحَمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر: مختار الصحاح، بَيْرُوت: المكتبة العصرية، 1999م، ج1، ص 307.

(97)ابن العوام الإشبيلي، أبو زكريا يحي بن أحمد: كتاب الفلاحة، تحقيق: جوزيف انطونيو بانكيرى طبعة مدريد 1802، ج2، ص332.

(98)عبد الملك بن زهر: أشهر علماء آل زهر، نشأ أبو مروان بإشبيلية في أحضان والده وأستاذه في الطب أبي العلاء، وقد أخذ سائر العلوم الشرعية من أكابر مشايخ عصره، ثم تفرغ بعد ذلك لمهنة الطب مزاولة وتأليفاً فطارت شهرته في أفاق الغرب الإسلامي لبراعته في التشخيص والعلاج واعتماده على التجربة والملاحظة، وقد عاصر أبو مروان بن زهر أمراء الدولة اللمتونية المرابطية، وقد تعرض في هذه الفترة لمحنة شديدة نتيجة دسائس أعدائه، فسجن في مراكش عام 535هـ/ 1141م ولم يلطق سراحه من سجن مراكش إلا في عام (537هـ/ 1143م) في عصر الدولة الموحدية . ابن أبي أصبيعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق عامر النجار، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 2000م، ج30، ص 286.

(99) عبد الملك بن زهر، التيسير في المداواة والتدبير، ص452– 453.

(100) ابن بشكوال، كتاب الصلة، ص 352.

(101) ابن الآبار، الحلة السيراء، ج2، ص 67.

(102)ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج4، ص221؛ وإشبيلِيّة (Sevilla): بالكسر ثم السكون وكسر الباء الموحدة وياء ساكنة ولام وياء خفيفة، كانت على جانب من الأهمية أيام الفينيقيين، اتخذها الرومان عاصمة لمقاطعة بيتيكا، وبنو بجوارها مدينة اتاليكا، تتصل بالمحيط الأطلنطي بنهر الوادي الكبير، فتح المُسْلِمون إشبيلِيّة في شعبان 94 هـ / 713 م بقيادة مُوْسَى بن نصير، وأقام عليها عيسى بن عَبْد الله الطويل وهو أول ولاتها من المُسْلِمين، وتنتشر فيها الكثير من الجنات والبساتين وهي شهيرة بزراعة القطن. ابن الشَبّاط: مُحَمَّد بن علي المصري النَّوْرَري، قطعة في وصف الأنْدَلُس وصقيلة من كتاب (صلة السّمط وسمة المرط)، تَحْقِيق:أَحْمَدُ مُخْتَار العَبَّادِي، صحيفة معهد الدِّرَاسَات الإسْلامية، مدريد، 1971م، ص139.

(103) عامر بن عمرو القرشي، وقد كان نزل قريباً من المقبرة المنسوبة إليه وهو شخصية قامت بدور في أحداث القرن (الثاني الهجري/ الثامن الميلادي). السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وأثارهم في الأندلس، ص303.

(104)ابن الفرضي، أبو الوليد عَبْد الله بن مُحَمَّد بن يُوسُف، تاريخ علماء الأنْدَلُس، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القَاهِرَة 1966م، ص 382.

(105)ابن سهل، عيسى بن سَهْل بن عَبْد الله الأسَدِيُ، وثائق في شئون الحسبة، تحقيق: محمد عبد الوهاب خلاف، المركز العربي للاعلام، القاهرة، 1985م، ص 36 وص 133–135.

(106) السقطى، كتاب في أداب الحسبة، ص 84.

(107)بالباس، ليوبولدو ثوريس، المدن الاسبانية الاسلامية ترجمة من الاسبانية اليو دورو دى لاينيا مركز الملك فهد للبحوث والدراسات الاسلامية الرياض 2003م، ص 132.

(108) ابن الفرضي، أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر، تاريخ علماء الأندلس، عنى بنشره؛ وصححه؛ ووقف على طبعه: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988م، ج2، ص 107.

(109) Provençal , Lévi, Inscriptions Arabes d'Espagne, éd, Larosse, Paris, 1931. P.28. Balbás, Torres, los cementerios hispanomusulmanes, R.AL-Andalus, vol.22, fasc.1, 1957,p.157.

(110)عبد الله بن الشمر بن نمير القرطبي، كان متقدماً في الآداب والشع والنثر، ارتفعت منزلته عند الامير عبد الرحمن بن الحكم، وكان يعد رئيس المنجمين بالأندلس. ابن الفرضى، تاريخ علماء الاندلس، ج1، ص268.

(111)ابن سعيد، علي بن مُوْسَى، المُغْرب في حلي الْمَغْرب، تَحْقِيق: شوقي ضيف، دار المعارف، الْقَاهِرَة، 1995م، ج2، ص124.

(112)ابن بشكوال: الصلة، ص 247.

(113)مؤلف مجهول، أخبار مجموعة، ص 61، ص 32.

(114)الكتاني، يحيى بن عمر، أحكام السوق، تحقيق: محمود على مكي مجلة المعهد المصري للدراسات الاسلامية مدريد عدد 1،2 1956م، ص 125.

(115) ابن عبدون، رسالة في القضاء والحسبة، ص 27.

(116)المصدر نفسه، ص 27.

(117)المصدر نفسه، ص.26.

(118) بالباس، المدن الأسبانية الإسلامية، ص 376.

(119)ابن عبد الرءوف، رسالة في الأدب والحسبة، ص113، أبو مصطفي، كمال، مالقة الإسلامية في عصر دويلات الطوائف، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 1993م، ص89.

(120)ابن عبدون، رسالة في القضاء والحسبة، ص 27.

(121) ابن حزم، طوق الحمامة في الالفة والالف، تحقيق: الطاهر احمد مكى، دار المعارف، القاهرة، 1981م، ص40.

(122)ابن رُشْد، أبو الوليد مُحَمَّد بن أَحْمَدُ القرطبي، فتاوي ابن رُشْد، تَحْقِيق: المُخْتَار بن الطَاهِر التّليلي، دار الغرب الإسْلامي، بَيْرُوت 1987م، ج2، ص 306.

(123)ابن عبدون، رسالة في القضاء والحسبة، ص 26–27.

(124) المصدر نفسه، ص 27.

(125)الوَنْشَرِيسي: المعيار المعرب، ج2، ص 490.

(126)شاهدة القبر: عبارة عن لوح من الحجر أو الخزف أو أي مادة، يستعمل على القبور من أجل التعريف بصاحب القبر وحفظ اسمه ومنع اختلاطه بغيره من القبور، ورغم معارضة العلماء لكل أشكال البناء على القبور، فإنهم يتسامحون في اتخاذ الشاهدة بناء على أثر يستدلون به. حقي، محمد، عمارة الموت في المغرب والأندلس، مجلة المناهل، عدد 73–74، فبراير، 2005م، ص 393.

(127)المريّة:(Almeria) : مدينة بنيت أيام عَبْد الرَّحْمَن الناصر سنة (344هـ/955م)، وازدهرت في أيام المُرَابِطين واشْتَدّ فيها الرخاء، وتقع على الساحل الشرقي إلى الجنوب الشرقي من بَجَّانة. ياقوت: مُعْجَم الْبُلْدان، ج5، ص115– الْحِمْيَرِي: الرَّوْضُ المِعْطَار، ص537.

(128)الدوسري، أحمد ثاني: الحياة الاجتماعية في غرناطة، المجمع الثقافي، أبوظبي، 2004 م، ص 130.

(129)دندش، من مظاهر الحياة الاجتماعية بالأندلس، ص 23.

(130)سلامة، وصايا الدفن عند المسلمين، ص 36.

(131)ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج1، ص: 200 و338 و357 و59 و87 و115؛ بالنثيا، آنخل جونثالث، تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة: حسين مؤنس، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1955م، ص 271.

(132) حقي، محمد، عمارة الموت في المغرب والأندلس، مجلة المناهل، عدد 73–74، فبراير، 2005م، ص 398.

(133) حقي، عمارة الموت في المغرب والأندلس، ص 398–399.

(134) ابن بسام، الذخيرة، ج1، ص 333.

(135) المصدر نفسه، ج5، ص 455.

)[136] (Balbâs: Cementerios Hispanomusulmanas , (vol. XX II, 1957)., P.133

(137)أبو زيد، المقابر الاسلامية، مركز الصفا للطباعة، القاهرة، 2008م، ص 46.

(138)هو بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال المعروف بالحافي. نزل بغداد، أسلم على يدي علي بن أبي طالب قلت: وكان مولده ببغداد سنة خمسين ومائة، وسمع بها شيئاً كثيراً من حماد بن زيد وعبد الله بن المبارك وابن مهدي وأبي بكر بن عياش وغيرهم، اشتغل بالعبادة واعتزل الناس ولم يحدث، وقد أثنى عليه غير واحد من الأئمة في عبادته وورعه. ابن كثير، عماد الدين، أبو الفداء، البداية والنهاية، تحقيق: تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، الرياض، 1997م، ج 14، ص 289.

(139)المقري، نفح الطيب، ج 2، ص 114.

(140)المصدر نفسه، ج 2، ص 115.

(141)المصدر نفسه، ج 2، ص 115.

(142)المصدر نفسه، ج 2، ص 115.

(143)المصدر نفسه، ج 1، ص 465.

)144(Balbas,Cementerios, Op.Cit., p. 166

(145)المقري، نفح الطيب، ج 2، ص 153.

(146)ابن بشكوال، الصلة، ص 56.

(147)ابن حزم: جمهرة انساب العرب، ص99. ابن خير الإشبيلي، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّد، فهرسة ابن خير، حققه وضبط نصه وعلق عليه: بشار عواد معروف – محمود بشار عواد، دار الغرب الاسلامي، تونس، 2009م، ص 500.

(148)ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص99–100

(149) ابن بشكوال: الصلة، ص 293.

(150)ابن سهل، وثائق في شئون الحسبة، تحقيق: محمد عبد الوهاب خلاف، المركز العربي للإعلام، القاهرة، 1985م، ص 66. ابن خير الإشبيلي، فهرسة ابن خير، ص 366، 556.

(151)ابن بشكوال، الصلة، ص 295.

(152) المصدر نفسه، ص 294، 295.

(153)المقري، نفح الطيب، ج 2، ص 22. ابن خير الإشبيلي، فهرسة ابن خير، ص 173.

(154)ابن سهل، وثائق في شئون الحسبة، ص 162.

(155)Balbas, « Ciudades Hispanomusulmanas », p. 261.

(156)ابن سهل، وثائق في شئون العمران في الأندلس، تحقيق: محمد عبد الوهاب خلاف، المركز العربي للاعلام، القاهرة، 1983م، ص 53، حاشية رقم 46.

(157)ابن بشكوال، الصلة، ص 31.

(158)ابن سهل، وثائق في شئون العمران في الأندلس، ص 21، 22، 71.

(159)ابن بشكوال، الصلة، ص 169.

([160]) ابن الفرضي: تاريخ العلماء والرواة، ج1، ص68، 101، 13.

)[161] (Balbâs, Cementerios , P 164.

(162) بروفنسال. تاريخ أسبانيا الإسلامية. م 2 ج1 ص 308.

)163-(Balbas, "Cementerios", p. 164.

(164)ابن بشكوال: الصلة، ص289 ؛ خلاف، محمد عبد الوهاب، وثائق ومخطوطات وتراجم أندلسية،، المركز العربي للإعلام، القاهرة، 1983م، ص 82.

([165])سالم، عبد العزيز: قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 1984م، ص 226؛

Balbâs: Op.Cit, P.167.

([166])Pons Boigues: Ensayo bio-bibliografco, P.77

(167) ابن بشكوال، الصلة، ص 274.

([168]) ابن الفرضي: تاريخ العلماء والرواة، ج1، ص 222.

([169]) ابن بشكوال: الصلة، ص 460.

(170)الخشني، أبو عَبْد الله مُحَمَّد بن حارث، أخبار الفقهاء والمحدثين، تحقيق: ماريا لويسا مولينا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية ومعهد التعاون مع العالم العربي، مدريد، 1922م، ص 80.

(171)أبو زيد، المقابر الاسلامية، مركز الصفا للطباعة، القاهرة، 2008م، ص 37.

(172)ابن بشكوال، الصلة، ص 452.

(173)المصدر نفسه، ص 25.

(174) Balbas, "Cementerios", p. 165., "Ciudades Hisp.musul"., p 260.

(175)ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج1، ص 127.

(176)ابن خير الإشبيلي، فهرسة ابن خير، ص 7.

(177)ابن بشكوال، الصلة، ص 66 و412.

(178)الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، ص 80.

(179)ابن حيان، المقتبس، السفر الثاني، ص 188.

(180)المصدر نفسه، ص 304.

(181) Provençal, Lévi, Histoire de l'Espagne musulmane. T. 1 Conquete de l'emirat hispan, Librairie La Canopee. Canada, 2002, p. 267.

(182) دندش، من مظاهر الحياة الاجتماعية بالأندلس: ص 20.

(183)الطرطوشي، أبو بكر محمد بن الوليد: كتاب الحوادث والبدع، تحقيق: محمد الطالبي، المطبعة الرسمية، تونس، 1959، ص112.

(184) ابن الحاج، المدخل ج 2، ص 226، الونشريسي: المعيار، ج 1، ص 317.

(185) ابن عبد الرؤوف، رسالة في آداب الحسبة، ص 75–76.

(186) بالباس، المدن الإسبانية الإسلامية، ص 355.

(187) ابن عبدون، رسالة في القضاء والحسبة، ص 23.

(188) ابن عذارى، البيان المغرب، ج2، ص256.

(189)الحنوط: طيب يخلط للميت يتكون من الكافور والمسك أو العنبر والصندل المدقوق، وقد روى عن ابن جريج قال: قلت لعطاء أي الحنوط أحب إليك؟ قال: الكافور. ابن منظور: لسان العرب، بيروت، 2005م، ج 3، ص 248.

(190)المقري، نفح طيب، ج.1، ص.629. والكباء أي البخور. ابن ولاد، أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد التميمي المصري، المقصور والممدود، تحقيق: بولس برونله، مطبعة ليدن، 1900م، ص 106.

(191)ابن مَازَةَ، أبو المعالي برهان الدين، المحيط البرهاني في الفقه النعماني، تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م، ج2، ص 172.

(192)الكفن: الكفن هو التغطية ومنه سمى كفن الميت لأنه يستره. ابن منظور: لسان العرب، ج 3، ص 279.

(193)سلامة، وصايا الدفن عند المسلمين، ص 9 وما يليها.

(194)المقري، نفح طيب، ج1، ص 409. وج5، ص 164.

(195)عياض، المصدر السابق والصفحة.

(196)القاضي عياض، أبو الفضل بن موسى اليحصبي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، مطبعة فضالة، المحمدية، 1983م، ج7، ص 207.

(197)القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج7، ص 207.

(198)المصدر نفسه، ج7، ص301.

(199)المقري، نفح الطيب، ج4، ص23.

(200)ابن الأبار، التَّكملة لكتاب الصِّلة: نشرة عزّت العطّار الْحُسَيني، مكتبة الخانجي الْقَاهِرَة، 1956م، ترجمة. 853، ص. 270.

(201)عياض، المصدر السابق، والصفحة.

(202)المقري، نفح الطيب، ج 4، ص 334، 379.

(203)ابن عبدون: رسالة في القضاء والحسبة، ص 48.

([204]) المصدر نفسه، ص 48.

(205)أبو زيد، المقابر الاسلامية، ص 60.

(206) ابن عبد الملك: م.س سفر 6 رقم 1046، ص 391.

(207)السقطي: رسالة في الحسبة، ص 48.

(208) يحيى بن عمر، أحكام السوق، ص 125.

(209)ابن عبد الرؤوف، المصدر السابق، ص.73.

(210)ابن عبد الرؤوف، رسالة في آداب الحسبة والمحتسب، ص.77.

(211)الطرطوشي، كتاب الحوادث والبدع،ص.336.

(212)دندش، من مظاهر الحياة الاجتماعية بالأندلس، ص 28.

(213)انظر على سبيل المثال: الذيل والتكملة، سفر 6، رقم 424 ص 159، رقم 684، ص 236، 705، ص 252، 233، ص 318، 306، ص 316، 1021، ص 380، ص 380، 1263، ص 489، التكلمة رقم 162، الإحاطة ج 4، ص 80، 110، 107.

(214)ابن عبد الرؤوف: رسالة في الحسبة، ص 76.

(215)الونشريسي، المعيار المعرب، ج 1، ص 327.

(216) ابن عذارى، البيان المغرب، ج2، ص 66.

(217)ابن حزم، طوق الحمامة، ص.111.

(218)الونشريسي، المعيار، ج.6، ص.419.

(219)ابن الحاج: المدخل إلى الشرع الشريف على المذاهب، دار الحديث بالقاهرة، 1981م، ج 3، ص 254.

(220)ابن عبدون، رسالة في القضاء والحسبة، ص.27.

(221)السقطي، في آداب الحسبة، ص.68.

(222)المقري، نفح الطيب، ج4، ص 109، ابن بسام، الذخيرة ج 2، ص 914..

(223)الطرطوشي، الحوادث والبدع، ص.327. وابن عبد الرؤوف، رسالة في آداب الحسبة والمحتسب، ص.77.

(224)الطرطوشي، الحوادث والبدع، ص.328.

(225)سلامة، وصايا الدفن عند المسلمين، ص 30.

(226)الونشريسي، المعيار المعرب، ج.1، ص.319 وج.6، ص.420 و431..

(227)وهو اجتماع أهل الميت بعد الدفن للنياحة، الطرطوشي، الحوادث والبدع، ص.335.

(228)ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج2، ج1، ص276.

(229)ابن عبدون، رسالة في القضاء والحسبة، ص 27.

(230) ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج2، ص501.

(231)ابن قزمان: أبو بكر، ديوان ابن قُزمانَ، تَحقِيق: كورينطي، مدريد 1980م،، ص 324.